جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

دراسات المعاصرين للتراث الفلسفي ودورها في خدمة الحركة الفكرية المعاصرة

مصطفى عبد الرازق أنموذجًا

الدكتورة

نجاح محمد إبراهيم

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالإسكندرية

دراسات المعاصرين للتراث الفلسفي ودورها في خدمة الحركة الفكرية المعاصرة مصطفى عبد الرازق أنموذجاً

نجاح محمد إبراهيم
المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
الإيميل: nagah.Mohammed@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إظهار جهود العلماء المعاصرين في الحفاظ على التراث الفلسفي، من خلال تحقيقه وإعادة نشره، أو عرضه وانتقاده، أو الدفاع عنه، والرد على الشكوك المثارة حوله. كان الشيخ مصطفى عبد الرازق تحفة فنية. كواحد من أعلام التجديد الحديثة؛ عمل الشيخ مصطفى عبد الرازق، معلمه اللاحق، على تحقيق التراث الإسلامي ونشره، ورد على الشكوك التي أثيرت حوله، ومنها: تأكيد زيف الفلسفة الإسلامية. كان للشيخ مصطفى عبد الرازق وقت طويل في الرد على هذا الشك. ورد على المستشرقين الذين نسبوا الفلسفة الإسلامية إلى الفلسفة اليونانية وقالوا إنها زائفة لأنها، في نظرهم، تنتقل من الفلسفة اليونانية، وأن العقل العربي ليس لديه سوى النقل والترجمة. وردت (رحمه الله) على هذه الدعوة الكاذبة بقولها إن العقل الإسلامي كان مبدعًا في مجال الكلام والتصوف وأصول الفقه قبل ارتباطه بالفلسفة اليونانية.

ومعلوم أن الشيخ مصطفى عبد الرازق أستاذا بجامعة القاهرة وكان أول مصري يدرس الفلسفة الإسلامية. أكد الدكتور طه حسين أن مدرس الفلسفة الإسلامية مصري. تم ترشيح الشيخ مصطفى عبد الرازق لهذا المنصب. يعود الفضل للشيخ في تدريس مادة الفلسفة الإسلامية في الجامعات المصرية، كما دعا إلى تدريس الكلام والتصوف.

تأثر إرث الشيخ مصطفى عبد الرازق بنهج أستاذه الإمام محمد عبده الذي طالما دعا إلى الانفتاح على ثقافات الأمم المختلفة للاستفادة منها. في الوقت نفسه، كان مهتمًا بفلاسفة الإسلام مثل: الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد.

تتمثل وجهة نظره في نشر التراث في ترجمة بعض الكتب العربية إلى لغات أخرى. من مؤلفاته التي خدمت التراث العربي والإسلامي: كتابه "الفيلسوف العربي والمعلم الثاني" الذي تحدث فيه عن خمسة مفكرين وفلاسفة وشعراء عرب. وفيما يتعلق بمنهج الشيخ، أشار إلى اهتمامه الشديد بالتحليل والتوثيق أثناء عرضه للآراء، بالإضافة إلى رؤيته النقدية لوجهات النظر التي عبر عنها المفكرون. كان لنهج الشيخ في البحث وقدرته على دحض الآراء تأثير كبير على تلاميذه.

الكلمات المفتاحية: دراسات المعاصرين، التراث الفلسفي، خدمة الحركة، الفكرية المعاصرة.

Contemporary studies of the Philosophical Heritage and its Role in Serving the Contemporary Intellectual Movement, Mustafa Abdel Razek as a Model

Nagah Muhammad Ibrahim
Lecturer in the Department of Creed and Philosophy at the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria

Email: nagah.Mohammed@azhar.edu.eg

Abstract

The research aims to demonstrate modern scientists' efforts in preserving philosophical heritage, by realizing and redeploying it, or by presenting and criticizing it, or defending it, and responding to suspicions raised about it. Shaikh Mustafa Abd al-Razek was a masterpiece; as one of modern-day renovation flags; Sheikh Mustafa Abd al-Razek, his later teacher, worked on the realization and dissemination of Islamic heritage, and responded to suspicions raised about it, including: the assertion of the inauthenticity of Islamic philosophy. Sheikh Mustafa Abdel Razek had a long time in responding to that suspicion. He responded to orientalists who attributed Islamic philosophy to Greek philosophy and said that it was inauthentic because, in their view, it was transmitted from Greek philosophy, and that the Arab mind had nothing but transport and translation. God's mercy on him replied to this false invitation by stating that the Islamic mind was creative in the field of speech, mysticism and the origins of jurisprudence, before it related to Greek philosophy.

It is known that Sheikh Mustafa Abdel Razek taught at Cairo University and was the first Egyptian to teach Islamic philosophy; Dr. Taha Hussein had ensured that the teacher of Islamic philosophy was Egyptian; Sheikh Mustafa Abdel

Razek was nominated for the post. The Sheikh is credited with teaching a course called Islamic philosophy at Egyptian universities, and has also called for teaching speech and mysticism.

Sheikh Mustafa Abdel Razek's legacy is influenced by the approach of his professor Imam Mohammed Abdu, who has long called for openness to the different cultures of nations to benefit from them. At the same time, he was interested in philosophers of Islam such as: Al-Kendi, Farabi, Ibn Sina and Ibn Rushd.

His perspectives in disseminating heritage is the translation of some Arabic books into other languages. His writings, which served Arab and Islamic heritage, include: his book "The Arab Philosopher and the Second Teacher", in which he spoke of five Arab intellectuals, philosophers and poets. On the Sheikh's curriculum, he noted his careful interest in analysis and documentation during his presentation of opinions, as well as his critical insight into the views expressed by the thinkers. The Sheikh's approach to research and his ability to refute opinions had a significant impact on his pupils.

Keywords: Contemporary Studies, Philosophical Heritage, Movement Service, Contemporary Intellectual.

يهدف البحث إلى بيان جهود العلماء المعاصرين في الحفاظ على التراث الفلسفي، من خلال تحقيقه وإعادة نشره، أو من خلال عرضه ونقده، أو الدفاع عنه، والرد على الشبهات المثارة حوله. وكان ممن برع في هذا المجال الشيخ مصطفى عبد الرازق؛ بوصفه أحد أعلام التجديد في العصر الحديث؛ حيث قام الشيخ مصطفى عبد الرازق –ومدرسته من بعده– على العمل في تحقيق التراث الإسلامي وإعادة نشره، كما قاموا بالرد على الشبهات التي أثيرت حوله، وكان من بين تلك الشبهات: القول بعدم أصالة الفلسفة الإسلامية. وقد كان للشيخ مصطفى عبد الرازق باع طويل في الرد على تلك الشبهة، فانبرى للرد على المستشرقين الذين نسبوا الفلسفة الإسلامية إلى الفلسفة اليونانية، وقالوا بعدم أصالتها لأنها – في رأيهم– منقولة عن الفلسفة اليونانية، وأنه ليس للعقل العربي فيها سوى النقل والترجمة. وقد قام –رحمة الله عليه– بالرد على هذه الدعوة الباطلة من خلال بيان أن العقل الإسلامي قد أبدع في مجال علم الكلام والتصوف وأصول الفقه، وذلك قبل أن يتصل بالفلسفة اليونانية.

ومعلوم أن الشيخ مصطفى عبد الرازق قد اشتغل بالتدريس في جامعة القاهرة، وكان أول مصري يقوم بتدريس الفلسفة الإسلامية؛ إذ كان الدكتور طه حسين قد حرص على أن يكون القائم بتدريس الفلسفة الإسلامية مصري؛ فرُشِّح الشيخ مصطفى عبد الرازق لهذا المنصب.

فإلى الشيخ يعود الفضل في تدريس مادة دراسية سميت بالفلسفة الإسلامية في الجامعات المصرية، كما أنه دعا إلى تدريس علم الكلام وعلم التصوف.

ويتبين لدارس تراث الشيخ مصطفى عبد الرازق تأثره بمنهج أستاذه الإمام محمد عبده، الذي طالما دعا إلى الانفتاح على ثقافات الأمم المختلفة للاستفادة منها، واهتم –في الوقت نفسه– بفلاسفة الإسلام أمثال: الكندي والفارابي وابن

سينا وابن رشد، فاستطاع – بذلك– المزج بين الفكر العربي من جهة وحضارة الغرب من جهة أخرى.

ومن صور اهتمامه بنشر التراث: ترجمة بعض الكتب العربية إلى لغات أخرى. أما عن مؤلفاته التي خدمت التراث العربي والإسلامي فمنها: كتابه (فيلسوف العرب والمعلم الثاني) الذي تحدث فيه عن خمسة من مفكري العرب وفلاسفتهم وشعرائهم.

ويلاحظ على منهج الشيخ اهتمامه بدقة التحليلات والتوثيق أثناء عرضه الآراء، كما كان لديه رؤية نقدية حين يدرس الآراء التي قال بها المفكرون. وقد كان لمنهج الشيخ في البحث وقدرته على تفنيد الآراء أثر كبير في تلاميذه.

ومن أهم ما ميز الشيخ: أنه كان يربط بين الفلسفة والأدب في كتاباته. وهذا يدل على سعة اطلاعه، كما كان لدى الشيخ قدرة كبيرة على عقد المقارنات بين مفكر وآخر.

ولعل كتابه (تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية) هو أهم كتبه؛ فقد ناقش فيه الكثير من المسائل والأحكام، التي من بينها: تفريق المستشرقين بين الجنس الآري والجنس السامي، وادعاؤهم أن الإبداع خاص بالجنس الآري، كما زعموا أن اعتناق الإسلام يعوّق حرية التفكير. كما ناقش الشيخ في هذا الكتاب مسألة تسمية الفلسفة بالإسلامية أم بالعربية؟

ونستطيع أن نقول إن الشيخ مصطفى عبد الرازق قد استطاع أن يكوِّن مدرسة تخدم التراث الإسلامي، فتبنت مذهبه من بعده وعملت علي نشره.

المقدمة

الحمد الله حمداً كثيراً الذي علم الإنسان مالم يعلم، ونصلي ونسلم على رسوله الكريم الذي نطق بلسان الحق وعلمنا علماً لا زلنا ننتفع به حتى يومنا هذا **أما بعد،،،**

لا شك أن المحافظة على التراث الفكري والعلمي للأمة الإسلامية، والمساهمة في نقل هذا التراث للأجيال المتعاقبة؛ هو تأكيد على أهمية التواصل بين أجيال الأمة؛ ذلك لأن الإنتاج الثقافي هو إنتاج تراكميّ، كما أن الإبداع لا يزدهر إلا في بيئة خصبة، ساهم فيها العلماء السابقين. والتجديد الفعَّال لا يتم إلا بالتأصيل، ولا يكتمل إلا إذا أُسِّس على التراث.

وإذا كان ثمة من يعتقد أن الإسهامات الكبيرة التي قام بها المفكرون والعلماء المسلمين قد توقفت عند فترة تاريخية معينة؛ فإن الحقائق تشير إلى عكس ذلك، وتؤكد أن عطاء المسلمين الفكري لم يتوقف، وأنه متواصل عبر الأحقاب الزمنية المختلفة.

ولقد ترك الشيخ مصطفى عبد الرازق بهذه الاجتهادات وتلك الإسهامات أثرًا واضحًا في تلاميذه من بعده، وهؤلاء التلاميذ –بدورهم– كانت لهما إسهامات جليلة في خدمة التراث الإسلامي.

ومن أهم الإسهامات التي قدمها الشيخ مصطفى عبد الرازق: إصلاح الأزهر، الذي بدأه الشيخ المراغي، ثم أكمل من بعده الإمام محمد عبده؛ وذلك

من خلال تطوير المناهج الدراسية، والاهتمام بدراسة الأديان المقارنة وفق منهج موضوعي.

بذلك حقق الجامع الأزهر وظيفته في تثقيف العقل والروح، ويبدو هذا واضحًا في تغير منهج الدراسة في الأزهر الشريف، كما أن حركة الإصلاح الديني التي تزعمها الإمام محمد عبده قد تركت آثارًا ملحوظة في الحياة الثقافية والعربية وفي ميدان الفكر والسياسة. **والشاهد على ذلك:** حركة التأليف الفكري الديني، ومحاولة رد أصول هذا الفكر إلى الإسلام من خلال إثبات أن الفلسفة الإسلامية لم تكن مجرد نقل وشرح للفلسفة اليونانية، إنما هي فكر إسلامي نما وعاش في ظل الإسلام، كما أن مؤلفات علماء الإسلام في أصول الفقه والكلام والتصوف لهي أكبر دليل على أصالة الفكر الإسلامي.

وإذا ما تأكد لنا أن الشيخ مصطفى عبد الرازق قد استطاع أن يقدم إسهامات قيِّمة، تستنهض هِمم شباب جيله، وتقدِّم اجتهادات استطاعوا بها مواجهة التحديات التي عاشتها الأمة وقتئذ، معتمدًا على المنهج العلمي الدقيق الذي يناسب قضايا الأمة، كما قدم اجتهادات عظيمة على قدْر تحديات عصره، وقد كانت تحديات عصره كثيرة وعظيمة، فتصدى الشيخ لهذه التحديات باجتهاداته؛ وذلك من أجل نهضة الأمة وتقدمها. كما أنه أسهم الشيخ في توعية جيله بالعطاء الحضاري لعلماء المسلمين. حتى إنه كان – بلا مبالغة– سببًا في اختلاف كتابات الأزهريين ودروسهم.

أقول: إذا ما استحضرنا كل ذلك نستطيع أن نحكم مطمئنين: أن الشيخ مصطفى عبد الرازق استطاع أن يكوِّن مدرسة، كان لها أتباع وتلاميذ تأثروا بمنهج الشيخ وطريقته، وكانت السمة البارزة لهذه المدرسة هو التيار الإصلاحي عند محمد عبده؛ لذلك يعد الشيخ عبد الرازق وتلاميذه – من بعده – من روّاد

حركة التجديد الديني وإصلاح الأزهر وتنظيمه بما يتوافق وحاجات العصر الحديث.

أسباب اختيار البحث:

أما عن أسباب اختيار هذه الدراسة فتتمثل في الآتي:

١- الحاجة الماسّة إلى دراسة التراث الفلسفي؛ بأن فيه معرفه للأفكار والاعتقادات الخاطئة والفاسدة التي ظهرت على الساحة الفكرية المعاصرة، فأدت إلى إساءة فهم الحقائق، والجهل بها في كافة نواحي المعرفة والاعتقاد، كما أدت إلى انتشار موجات من الإلحاد والتطرف؛ فكان لا بد من الرجوع إلى التراث الفلسفي؛ حتى نستطيع أن نقيم الأفكار والاعتقادات الفاسدة في ظل الفكر الإسلامي المعتدل.

٢- دراسة التراث الفلسفي يعطي الباحثين ذخيرة علمية تمكنهم من البناء على ما سبق، واستحداث أفكار جديدة في ظل موروث ثقافي وفلسفي.

٣- لا يستطيع الإنسان أن يبدع ويأتي بأفكار جديدة إلا إذا كان يمتلك موروثًا فلسفيًّا يستطيع من خلاله أن يبدع ويرتقي. وهذا ما قدمه لنا الشيخ مصطفى عبد الرازق ومدرسته من بعده.

٤- لا يستطيع الإنسان أن يطوّر بحثه الفكري إلا إذا كان هناك اتصال فعّال ومستمر مع الفلسفة؛ لأن هذا الاتصال هو الذي يطوّر مَلَكَة النقد لديه، كما يعمل على تنمية الخبرة عنده لاكتشاف القضايا الكلية وحكمها ومقاصدها والغاية منها، ويعطيه القدرة على الربط بين العلوم المختلفة.

إشكالية الدراسة:

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

– هل دراسة التراث الفلسفي سارت على وتيرة واحدة أم أنها اختلفت على حسب توجهات القائمين على دراسة التراث الفلسفي؟

- ما الفائدة التي تعود علينا من دراسة التراث الفلسفي؟
- هل دراسة التراث الفلسفي يحقق لنا التقدم العلميَّ المنشود؟
- ما السبب الذي دفع الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى دراسة الفلسفة الإسلامية والتعريف بتاريخها؟ وما الذي دفعه إلى تأليف كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية"؟
- هل كان السبب الذي دفعه إلى تأليف كتاب "تمهيد لتاريخ الفلسفة" تسليط الضوء على فلاسفة مسلمين لم ينالوا حظهم من الشهرة والدراسة؟ أم أنه أراد أن يرُدّ على بعض المستشرقين الذين اتهموا الفلسفة الإسلامية بأنها ترجمة للفلسفة اليونانية، وأن الفلاسفة الإسلاميين ما هم إلا نقَلَة لفلسفة أرسطو؟

كما يحاول البحث التأكيد على أن دراسة التراث الفلسفي تحفظ للأمة هويتها من الضياع، كما تحفظ لها أصالتها وخصوصيتها؛ حتى لا تضيع بين الفلسفات المختلفة؛ لذلك كان لزامًا أن يُدرَس التراث، ويكون جزءًا من الشخصية الإسلامية، على ألَّا يكون مجرد تراكم مئات المؤلفات في مكتباتنا دون دراسة وتمحيص.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

١- المنهج الاستقرائي: حيث تتبع البحث الأقوال الأعمال التي قدمها الشيخ مصطفى عبد الرازق وتلاميذه من بعده. بالقدر المناسب لهذه الدراسة

٢- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل الأقوال التي وردت عن الشيخ وتلاميذه من أجل بيان الجهود التي بذلوها في خدمة التراث الفلسفي والدفاع عنه وتحقيقه ونشره.

الدراسات السابقة:

١- ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية: مصطفى عبد الرازق، محمد إقبال، إبراهيم مدكور.(١)

وقد عرضت هذه الدراسة تاريخ دراسة الفلسفة الإسلامية خلال الخمسين سنة الأخيرة، وتوصلت إلى أن أهم ما يميز هذه الفترة: أن الدارسين المسلمين قاموا بدور مهم في هذه المبادرة، التي هي العمل على تقدم دراسة الفلسفة الإسلامية. بخلاف الفترة السابقة عليها، التي استمرت مدة مائة عام اقتصرت فيها دراسة الفلسفة الإسلامية على المستشرقين. كما أثبتت أن الدراسة التي قدمها هؤلاء المستشرقون هي التي شكّلت الإطار العام الذي دارت فيه موضوعات الفلسفة الإسلامية. وأن أهم ما يميز هذه المرحلة: أن المستشرقين -على الرغم من تنوّع اهتماماتهم وجنسيتهم ولغتهم- اتفقوا حول بعض المُسلَّمات، التي من بينها: أن المسلمين لم يكونوا سوى نقَلَة للفكر اليوناني القديم.

٢- **روَّاد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين(٢).**

وهو كتاب من تأليف: دكتور مصطفى النشار(٣) تحدث فيه عن عدد من أهم رواد التجديد في مصر، منهم: مصطفى عبد الرازق، ويوسف كرم فيلسوف العقل والوجود، وعلي عبد الرازق صاحب فلسفة الحكم في

---

(١) ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية: مصطفى عبد الرازق، محمد إقبال، وإبراهيم مدكور، وحامد طاهر. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة رقم العدد: ج ٧٢ سنة ١٩٩٣م.

(٢) نشر هذا الكتاب عام ٢٠١٧م نيو بوك للنشر والتوزيع.

(٣) أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة.

الإسلام. ومحمد غلاب رائد التأريخ للفلسفة الشرقية والغربية، وعلي عبد الواحد وافي وفلسفته الاجتماعية، وإبراهيم بيومي مدكور في ربطه الفلسفة باللغة، ويوسف مراد ومذهبه التكاملي، وزكي نجيب محمود بفلسفته العلمية، وعثمان أمين صاحب الفلسفة الجوانية(١)، وأحمد فؤاد الأهواني وآراؤه الفلسفية والإصلاحية. وغيرهم من روّاد الحركة العلمية الحديثة.

وكان الهدف من الدراسة: إبراز الفلاسفة المعاصرين ودورهم في الحركة الفكرية الحديثة، والرد على من زعم أن الفلسفة العربية انتهت بموت ابن رشد.

ترجمة موجزة للشيخ مصطفى عبد الرازق:

ولد الشيخ مصطفى عبد الرازق عام ١٨٨٥م وقيل عام ١٨٨٨م، في أسرة محبة للعلم، في قرية" أبو جرج"، التابعة لمركز بني مزار بمحافظة المنيا. كان أبوه عضوًا بالمجالس شبه النيابية، التي عرفت في عصر الخديوي إسماعيل، وكان أبوه أحد مؤسسي جريدة (الجريدة)، كما كان عضوًا في (حزب الأمة). تعلم الشيخ مصطفى عبد الرازق في صغره مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف؛ لتعلم العلوم الشرعية واللغوية، فدرس الفقه الشافعي، كما درس علوم الأدب، والمنطق، والبلاغة، والنحو، وغيرها. درس على يد (الإمام محمد عبده) تفسير القرآن الكريم، كما درس أيضًا على يديه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني. وقد تأثر بأفكار شيخه الإصلاحية، وأصبح من أقرب تلاميذه إليه. كما درس أصول الفقه على يد الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، ودرس المنطق على يد الشيخ حسين

---

(١) ويقصد بالجوانية مزيج من المثالية والواقعية، ويعتقد عثمان أمين أن الإنسان إذا ما وُهب حاسة الاتصال بالواقع والسمو على هذا الواقع نما عنده شعور مباشر بالحياة ذاتها. (ينظر: رواد التجديد ص:١٦٨).

مخلوف وأحمد أبو خطوة، ثم سافر الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى فرنسا بعد حصوله على درجة العالِمية عام ١٩٠٨م، والتحق بجامعة "السوربون" لدراسة اللغة الفرنسية، فتعلم على يد "دور كايم" علم الاجتماع، ثم التحق بجامعة "ليون" لدراسة أصول الشريعة الإسلامية على يد "إدوارد لامبير"، وعمل على إعداد رسالة الدكتوراه، التي كان عنوانها: (الإمام الشافعي أكبر مشرعي الإسلام)، لكنه لم يكمل رسالته بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى مصر عام ١٩١٥م، وبعد عودته عُيِّن موظفًا في المجلس الأعلى للأزهر، ثم ترقى إلى وظيفة سكرتير المجلس، ثم انتقل إلى القضاء الشرعي عام ١٩٢٠م، حيث عُيِّن مفتشًا بالمحاكم الشرعية، ثم انتقل للتدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩٢٧م، فكان بذلك أول أستاذ مصري يلقي محاضرات في الفلسفة الإسلامية. كما شارك في الجمعيات العلمية، مثل الجمعية الأزهرية، التي اختير رئيسًا لها، وكان الهدف من إنشاء هذه الجمعية هو إصلاح التعليم في الأزهر الشريف، تم تعيينه وزيرًا للأوقاف عدة مرات، ليكون بذلك أول شيخ أزهري يتولى الوزارة في مصر، ثم عُيِّن شيخًا للأزهر بعد وفاة الشيخ المراغي عام ١٩٤٥م، وكانت مدة مشيخته للأزهر قصيرة؛ حيث توفي عام ١٩٤٧م(١).

(١) **ينظر:** من آثار مصطفى عبد الرازق، قام بجمعه: الشيخ علي عبد الرازق، تقديم: طه حسين، الناشر دار المعارف المصرية، سنة ١٩٥٧م. ص:١٧: ٧٧. وتمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: -مصطفى عبد الرازق، طبعة ٢٠١١م. تقديم محمد حلمي عبد الوهاب، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني -بيروت، ص ١٧: ٤٠. ورسالة ماجستير بعنوان: مصطفى عبد الرازق حياته وآثاره: د. عبد الله الزرلي، ط: ١٩٨٩م. جامعة تونس للآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب- بتونس. ص٤٠: ٤٨.

المبحث الأول
جهود الشيخ مصطفى عبد الرازق العلمية والتعليمية وأهم مؤلفاته

كان للشيخ تأثير كبير في الفكر الإسلامي، من خلال المؤلفات التي تركها، ومن خلال منهجه الذي اعتمده، وسار عليه تلاميذه من بعده.

وقد تنوع إنتاج الشيخ مصطفى عبد الرازق ما بين: الأدب، والفلسفة، والترجمة، والتقديم للكتب المختلفة، كما كان له مقالات: سياسية، وفكرية، واجتماعية، في مجلات عديدة منها: مجلة الهلال، والسياسة الأسبوعية، والأزهر، والرسالة، والجريدة، والمقتطف، والسفور، وغيرها من المجلات.

وأذكر أولًا المؤلفات التي تركها الشيخ مصطفى عبد الرازق، التي أثرت المكتبة الإسلامية.

كتاب عن الإمام محمد عبده، بعنوان "الجانب الإصلاحي الديني في فكر الإمام"، وكتاب البهاء زهير(١)، وتمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية(٢)، والدين والوحي والإسلام(٣)، كتاب بعنوان الإمام الشافعي(٤)، وكتاب بعنوان الليث بن سعد مكانته العلمية؛ بوصفه عالمًا مجددًا، وله كتاب بعنوان "فيلسوف العرب

---

(١) تم طبع هذا الكتاب بمكتبة دار الكتب المصرية عام ١٩٣٠م.

(٢) **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية**، تأليف مصطفى عبد الرازق، تقديم محمد حلمي عبد الوهاب، دار الكتاب المصري –القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت ط ٢٠١١م. كما قام بنشره: لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٤٤م.

(٣) **نشر الجمعية الفلسفية المصرية** عام ١٩٤٥م.

(٤) نشر سنة ١٩٤٥م، دار إحياء الكتب العربية.

والمعلم الثاني"، تضمن هذا الكتاب فصولًا عن الكندي فيلسوف العرب، والفارابي المعلم الثاني. كما ترك بحوثًا فلسفية عن كل من: المتنبي، والمعري، وابن الهيثم وآراءه الرياضية.

كما قدم الشيخ عبد الرازق خدمات جليلة للتراث الفلسفي، من خلال دفاعه عن الفلسفة الإسلامية وإثبات أصالتها ويتضح ذلك في:

١- أنه دعا الشيخ إلى الجمع بين الحديث والقديم في بناء ثقافتنا المعاصرة، ويتضح هذا من خلال قول الشيخ: «كل ما نرجوه لهذه الأمة ألا يسوء ظنها بالحديث وألا تحتقر القديم، فإن مجدها المأمول يقوم على الأخذ بالحديث واحترام القديم»(١).

٢- تصحيح الأحكام الخاطئة التي قال بها الباحثون الغربيون عن التراث الفلسفي.

٣- البحث عن أوجه الأصالة والابتكار في الفلسفة الإسلامية.

أما عن خدمات الشيخ للتراث الإسلامي فإنه يعد أول من أخرج الفكر العقلي عند المسلمين من نشأته وتطوره، وجعل الفلسفة الإسلامية تحتل مكانتها بين المواد الدراسية في الجامعات، وجعل من فروع الفلسفة علم الكلام وعلم التصوف الشرعيين(٢).

---

(١) **من آثار الشيخ مصطفى عبد الرازق**، ص: ٣٧٣.

(٢) **انظر:** شيخنا الأكبر مصطفى عبد الرازق أستاذ الفلسفة الإسلامية: دكتور توفيق الطويل، ص: ٤٠، ضمن الكتاب التذكاري مصطفى عبد الرازق أديبًا ومفكرًا ومصلحًا، الناشر الهيئة العامة للشؤون المطابع القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، طبعة: ١٩٩٧م.

من مؤلفاته أيضًا: من سفر الحياة، مذكرات مسافر ومذكرات مقيم. وله مؤلفات في الأدب والإصلاح، جُمعت في كتاب بعنوان "من آثار مصطفى عبد الرازق"، وقد قدم لهذا الكتاب طه حسين(١).

وسوف ألقي الضوء على هذه المؤلفات بكلمات موجزة:

- **محاضرات عن أستاذه الإمام محمد عبده:**(٢)، وهي عبارة عن محاضرات ألقاها بجامعة الشعب، وقد أرَّخ في هذه المحاضرات لأستاذه، ونقل فيها صورة صادقة عن أخلاقه، والعوامل التي أثرت في تكوينه الفكري. هذه المحاضرات لم تكتمل بسبب قيام ثورة ١٩١٩م، وقد تولى نشر هذه المحاضرات أحد تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق، هو محمد عثمان نجاتي.

- **كتاب "البهاء زهير"**: وقد قصد الشيخ من كتابه هذا الشاعر المصري، فسلط الضوء عليه، ووصفه بسمو الخلق، وطيب الصفات. وقد قسم الكتاب إلى قسمين: تحدث في القسم الأول عن حياة البهاء زهير، وعصره، وأسلوبه، ومكانته العلمية. أما القسم الثاني فقد خصصه لبيان نماذج من شعره التي تتسم بعمق المعاني ورقة الأسلوب.

- "**تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية**": يعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات الشيخ مصطفى عبد الرازق؛ لأنه تضمن خلاصة فكره في الفلسفة الإسلامية. واشتمل على المذهب الخاص به في دراستها، من خلال المنهج الجديد الذي ابتدعه مصطفى عبد الرازق، وهو يختلف عن الدراسات السابقة عليه؛ لأنها كانت لمستشرقين غربيين، وقد كان للشيخ منهجه الخاص الذي تميز به عن هؤلاء المستشرقين. والكتاب ينقسم إلى قسمين: تحدث في القسم الأول منه عن موقف

---

(١) نشر بدار المعارف المصرية عام ١٩٥٧م.

(٢) تقديم محمد عثمان نجاتي، نشر بدار المعارف، ط القاهرة، عام ١٩٤٦م.

الغربيين والإسلاميين من الفلسفة الإسلامية، من خلال ذكر آرائهم وعرضها بموضوعية، ثم قام بالرد عليها، كما قام بالرد على المفكرين الإسلاميين الذين ذهبوا مذهب المستشرقين الغربيين في القول بعدم أصالة الفلسفة الإسلامية. وقد استخدم المنهج النقدي، كما ذكر تعريفات فلاسفة الإسلام للفلسفة وأقسامها، من أمثال الكندي والفارابي وابن سينا، ثم تحدث عن الصلة بين الفلسفة والدين. أما القسم الثاني من الكتاب فقد تحدث فيه أولًا عن بداية التفكير الفلسفي في الإسلام، وعن النظريات المختلفة في تاريخ الفقه الإسلامي، وأخيرًا عن الرأي و الأطوار التي مر بها ثم ختم الكتاب بالحديث عن علم الكلام وتاريخه(١). كما ناقش فيه الكثير من المسائل والأحكام، التي من بينها: تفريق المستشرقين بين الجنس الآري والجنس السامي، وأن الإبداع خاص بالجنس الآري، وأن اعتناق الإسلام يعوّق حرية التفكير، كما ناقش الشيخ مسألة تسمية الفلسفة بالإسلامية أم بالعربية؟

- الدين والوحي والإسلام: تحدث فيه الشيخ عن تفسير مفهوم الدين والوحي والإسلام:(٢)

(١) **ينظر:** مصطفى عبد الرازق وكتاب التمهيد: سعيد زايد، المجلد: ٥، العـــدد: ٣. وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٧٦م، ص:٢٩٤. وتمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: الشيخ مصطفى عبد الرازق، تقديم محمد حلمي عبد الوهاب، المقدمة ص: ٤٤. والتجديد الفلسفي فـــي زمن النهضة الفاعلون والسياق للدكتور محمد حلمي عبـــد الوهـــاب، ط ١، ص: ٦٧. القاهرة نيو بوك للنشر والتوزيع ٢٠١٧م.

(٢) **نشر:** مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية، عام: ١٩٤٥م.

- **كتاب عن (الإمام الشافعي) وهو موضوع رسالة الدكتوراه:**(١) وقد نشره في سلسلة أعلام الإسلام عام ١٩٤١م، تحدث في هذا الكتاب عن كثير من المسائل التي تتصل بسيرة الإمام الشافعي ومذهبه الفقهي، والمنهج الذي اعتمد عليه، وقد أوضح في هذا الكتاب المكانة الكبيرة للإمام الشافعي حيث اعتبره أكبر مشرعي الإسلام وصاحب أهم مذهب فقهي يستحق البحث والدراسة. وقد قام الشيخ مصطفى عبد الرازق بتحليل كتاب الرسالة للإمام الشافعي تحليلًا وافيًا؛ حتى يبين فيها مظاهر التفكير الفلسفي لدى الإمام الشافعي، وذلك من خلال العناية بضبط الفروع والجزئيات بقواعد كلية، كما لمح فيها الشيخ الاتجاه المنطقي إلى وضع الحدود والتعاريف، ثم الاستشهاد والتمثيل لكل قسم، وتحدث الشيخ أيضًا عن الأسلوب الجدلي المعتمد على صور المنطق ومعانيه.

- **فيلسوف العرب والمعلم الثاني:**(٢) تحدث في هذا الكتاب عن خمسة من مفكري وفلاسفة وشعراء العرب، ويلاحظ على منهج الشيخ اهتمامه بدقة التحليلات أثناء عرضه للآراء، ودقة التوثيق. كما كان لدى الشيخ مصطفى عبد الرازق رؤية نقدية في دراسة الآراء التي قال بها المفكرون، كما كان يربط بين الفلسفة والأدب في كتاباته. ويدل هذا على سعة اطلاعه، كما يؤكد على أنه قد كان لدى الشيخ قدرة كبيرة على عقد المقارنات بين مفكر وآخر.

- **سفر الحياة مذكرات مسافر ومذكرات مقيم:** وهي عبارة عن مقالات ومذكرات جمعها شقيق الشيخ في كتاب، وأطلق عليه اسم "من آثار مصطفى عبد الرازق"(٣).

---

(١) لم تكتمل هذه الدراسة؛ بسبب وقوع الحرب العالمية الأولى وعودته إلى مصر.

(٢) **نشر:** مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية عام: ١٩٤٥م.

(٣) **نشر وطبع بدار المعارف بمصر**، عام ١٩٥٧م.

- **التعليق على "التصوف في دائرة المعارف الإسلامية"**: وقد كتبها لويس ماسنيون، وعلق عليها الشيخ مصطفى عبد الرازق؛ حيث تحدث فيه عن التصوف ومكانته في الإسلام(١).

هذه أهم مؤلفات الشيخ مصطفى عبد الرازق، كما كان مؤلفات أخرى، تنوعت ما بين مقالات وتعليقات على مؤلفات، وقد نشرها بعض تلاميذه أو أصدقائه.

وقد صرح بعض الباحثين بأن الشيخ عبد الرازق كان مقلًا في التأليف؛ وأرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها:

١- التزام الشيخ بمنهج تحري الدقة في اختيار المصادر والمراجع التي يعتمد عليها، (ذكر ذلك طه حسين).

٢- اشتغاله بالقضايا السياسية التي ظهرت في عصره، وقد وجد نفسه أنه لا يستطيع أن ينأى عنها، بل إن الأمر الذي شغل فكره كثيرًا هو إصلاح الأزهر والقضاء، فحازت على قدر كبير من وقته وجهده.

٣- اهتمامه بتحقيق التراث ونشره؛ والسبب في ذلك يرجع إلى أن التراث الفلسفي لم يكن محققًا أو منشورًا، فقام بتحفيز تلاميذه لتحقيق هذا التراث ونشره.

٤- اهتمامه بتأسيس جيل من الرواد والباحثين. وما أحوجنا اليوم لمثل هذا الرجل! يهتم بالجوانب العملية أكثر من اهتمامه بالجوانب النظرية.

---

(١) **يراجع:** تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، تأليف مصطفى عبد الرازق، تقديم محمد حلمي عبد الوهاب، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت ط ٢٠١١م، ص: ٣٦ وما بعدها.

أما الهدف الذي من أجله ذكرت مؤلفات الشيخ مصطفى عبد الرازق فهو:

– الاستفادة من منهج الشيخ عبد الرازق، الذي اتبعه مع تلاميذه، وفي مؤلفاته التي تركها؛ وهو التأليف بين ثلاثة مناهج هي: التاريخي، والنقدي، والمقارن. وذلك من خلال عرضه للآراء ومناقشتها وتحليلها تحليلًا دقيقًا، وأخيرًا المقارنة بين النصوص بعضها البعض.

– تنوع الإنتاج العلمي للشيخ عبد الرازق ما بين: فلسفة، وأدب، وسياسة، واجتماع؛ ذخرت به المكتبة الإسلامية، واستفاد به الباحثون في عصره ومن بعده.

– دور الشيخ مصطفى عبد الرازق ومدرسته في تحقيق التراث الإسلامي:

قام الشيخ بتوجيه تلاميذه لتحقيق المخطوطات ونشرها، فاستطاعوا – في فترة زمنية وجيزة– أن يزوّدوا المكتبات العربية بزاد وفير من الكتب المهمة، كما لفت نظرهم إلى البحث عن المخطوطات القديمة وجمعها؛ حيث كان يمدهم بالمخطوطات الموجودة لديه.

ومن الأمثلة على ذلك في مجال التحقيق: تحقيق علي سامي النشار لكتاب الرازي: (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)، وكتاب السيوطي: (صون المنطق والكلام)، وتحقيق الأهواني كتاب: التعليم للقابسي).

وهذا مما يدل على الجهد الكبير الذي قام به الشيخ مصطفى عبد الرازق في خدمة التراث الإسلامي.

أما عن خدماته الأخرى للتراث الإسلامي فمنها: قيامه بالتعريف بشخصيات إسلامية لم تكن قد نالت حظها من الشهرة والبحث والدراسة، من هذه الشخصيات التي تعرض لها بالدراسة (الليث بن سعد) فقيه مصر الأول، و(البهاء زهير) الشاعر، كما سلط الضوء على فيلسوف العرب الكندي، والفارابي، والفخر الرازي.

أما عن الترجمة للمؤلفات الغربية فقد قام عدد من تلاميذ الشيخ بترجمة عدد من المؤلفات، منها: ترجمة الأستاذ الخضيري لعمل ديكارت. (مقال في المنهج). وترجمة محمد يوسف موسى لكتاب "ليون جوتييه": (المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية)(١).

(١) وسوف أتحدث بالتفصيل عن مجهودات المدرسة في مجال التحقيق والترجمة عند الحديث عن تلاميذ الشيخ وجهودهم العلمية.

المبحث الثاني
تأثير الإمام محمد عبد على الشيخ مصطفى عبد الرازق

يرى البعض أن من أكبر العوامل التي أثرت في فكر الشيخ، وأبعدها أثرًا: اتصاله بالأستاذ الإمام محمد عبده، وهو الأمر الذي دفعه للسعي من أجل تطوير الأزهر، وإدخال العلوم العقلية في دائرة مقرراته، وتغيير مناهج الدراسة فيه؛ لذلك فإن الشيخ مصطفى عبد الرازق يعد رائدًا من رواد الفكر المعاصر، كما يعد أحد أهم مؤسسي المدرسة الفلسفية، والقائمين على رعايتها(١).

وقد نقل عن أحد تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق أنه –رحمة الله عليه– أول من جعل مادة للدراسة في الدراسات الأكاديمية الجامعية تحمل اسم "الفلسفة الإسلامية"(٢).

كما نقل إنه «أول من أخرج الفكر العقلي عند المسلمين في نشأته وتطوره فلسفة تحتل مكانها بين مواد الدراسة في الجامعات، وجعل من فروعها علم الكلام وعلم التصوف الشرعيين»(٣).

أما عن سبب اهتمامه بدراسة الفلسفة وإخراجها في صورة مادة دراسية في الجامعات: فهو ما شاع في عصره من الاستخفاف بالفكر العربي بوجه عام

---

(١) **ينظر:** قراءة في فكر الشيخ مصطفى عبد الرازق: للدكتور محمد عبد الرحيم الزينـــي، أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية التربية –جامعة صنعاء ١٤٣٢هـــ / ٢٠١١م، الطبعـــة الأولى، الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع – مصر – المنصورة، ص: ١٦.

(٢) الدكتور توفيق الطويل.

(٣) **ينظر: أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر:** دكتور محمد عبـــد الوهاب غانم، الناشـــر: دور المقاصـــد، الطبعـــة الأولـــى ١٤٣٩ هـــ – ٢٠١٨ م، ص: ٦٨.

وبالفلسفة الإسلامية بوجه خاص، الأمر الذي انتشر بين المستشرقين وبعض العرب على حد سواء؛ لذلك كان على الشيخ مصطفى عبد الرازق أن يجابه هذا الأمر، فيبين الوجه المشرق للفكر الإسلامي.

وقد يكون السبب الرئيس في سعيه هذا، واتخاذه تلك المواقف: تأثره بأستاذه الإمام محمد عبده؛ لأنه معلوم أن الإمام (رحمه الله) قد جمع بين الانفتاح على فكر الأمم الأخرى والاعتزاز بالفكر الإسلامي العربي، بل يمكننا القول بأنه استطاع أن يمزج بين الفكر العربي من جهة وبين الحضارة الغربية من جهة أخرى.

لقد كان لكلا الشيخين وجهة تستحق النظر؛ لأنه أيًّا منهما لم يتمسك بالتراث العربي لمجرد أنه تراث، ومن ثَمَّ يرفض الفلسفة الغربية لأنها أتت إلينا من الغرب؛ بل إنهما أرادا أن يجمعا بين الحفاظ على التراث الإسلامي والاستفادة من أفكار الأمم الأخرى.

فالإمام محمد عبده وتلميذه الشيخ مصطفى عبد الرازق من أنصار هذا التيار الذي يجمع بين التراث والمحافظة عليه وبين الانفتاح على ما هو نافع من فكر الغرب. ولقد كان الحل لتلك الأزمة الفكرية التي سادت في عصرهما هو عدم تقليد الغرب تقليدًا أعمى، وكذلك عدم الانغلاق التام، بل لابد من المشاركة الفعالة في كل ما يواجه المجتمع من قضايا، وذلك من خلال الفهم الصحيح للإسلام، وبيان الدور الذي ينبغي أن يقوم به الفرد والجماعة.

إن أهم ما يميز منهج الشيخ مصطفى عبد الرازق هو الدعوة إلى الأخذ بثقافة الغرب، مع إحياء التراث العربي القديم، بما اشتمل عليه من: أدب، وعقيدة، وتشريع، وفلسفة. وفي ذلك يقول الشيخ مصطفى عبد الرازق: «وكل ما نرجوه لهذه الأمة ألا يسوء ظنها بالحديث، وألا تحتقر القديم؛ فإن مجدها المأمول يقوم على الأخذ بالحديث واحترام القديم»(١).

---

(١) من آثار مصطفى عبد الرازق :صفحات من سفر الحياة ومذكرات مسافر ومذكرات مقيم وآثار أخرى في الأدب والإصلاح بقلم: الشيخ علي عبد الرازق تقديم: طه حسين، طبعة دار المعارف بمصر سنة: ١٩٥٧م ص:٣٧٣.

ومن الأدلة التي ذكرها الشيخ مصطفى عبد الرازق عن أصالة الفلسفة الإسلامية: أن الشيخ لاحظ أن "التوحيد" و"التصوف" كلاهما صورة من صور الإبداع للعقلية الإسلامية، كما أن لهما صلة وثيقة بالبحث الفلسفي الخالص، كما أنه رأى أن أصول الفقه منهج من مناهج البحث في التشريع الإسلامي؛ مما يدل على أنه مظهر من مظاهر البحث الفلسفي(١).

ومن خلال الدعائم التي وضعها الشيخ مصطفى عبد الرازق استطاع أن يمهد الطريق لكل من جاء بعده ليبني على الأساس الذي وضعه الشيخ.

(١) **ينظر:** الكتاب التذكاري (مصطفى عبد الرازق أديبًا ومفكرًا ومصلحًا) دكتور توفيق الطويل، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٧م. ص: ٤٤.

المبحث الثالث
الرد على الشبهات التي أثيرت حول الفلسفة الإسلامية والقول بعدم أصالتها

حيث قام الشيخ مصطفى عبد الرازق بالرد على الشبهات التي أثيرت حول الفلسفة الإسلامية، وكان من بين تلك الشبهات: القول بعدم أصالة الفلسفة الإسلامية. وقد كان للشيخ مصطفى عبد الرازق باع طويل في الرد على تلك الشبهة، فانبرى للرد على المستشرقين الذين نسبوا الفلسفة الإسلامية إلى الفلسفة اليونانية، وقالو بعدم أصالتها لأنها – في رأيهم– منقولة عن الفلسفة اليونانية، وأنه ليس للعقل العربي فيها سوى النقل والترجمة. وقد قام –رحمة الله عليه– بالرد على هذه الدعوة الباطلة من خلال بيان أن العقل الإسلامي قد أبدع في مجال علم الكلام والتصوف وأصول الفقه، وذلك قبل أن يتصل بالفلسفة اليونانية.

وخص الشيخ منهم أشخاص محددين هم: تنمان وكوزان وأرنست رينان

تعليق الشيخ مصطفى عبد الرازق على كلام المستشرق "تنمان":

فند الشيخ مصطفى عبد الرازق كلام "تنمان"(١) في خمس نقاط هي(٢):

١- ذكر أنه نسب الفلسفة الإسلامية إلى الشعب العربي.

---

(١) هو باحث ألماني، توفي عام ١٨١٩م، له كتاب بعنوان (المختصر في تاريخ الفلسفة)، صدر باللغة الألمانية عام ١٨١٢م.

(٢) **ينظر: تمهيد لتاريخ الفلسفة:** الشيخ مصطفى عبد الرازق، ص: ١٢، ١٣، وأثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر: د. محمد عبد الوهاب غانم، الناشر: دار المقاصد، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

٢- اعتبر الفلسفة شاملة لما يسمى "فلسفة" على الحقيقة ما اتصل به عرضًا في بعض الأطوار من منازع الإشراقيين، كما أنها شاملة لمذاهب المتكلمين.
٣- رأى "تنمان" أن الفلسفة الإسلامية مجرد شرح مشوَّه لمذهب أرسطو.
٤- جعل الدين من المعوقات التي عاقت العرب عن الفلسفة، كما يرى استعداد العرب للتأثر بالأوهام وخضوعهم للسلطان أرسطو.
٥- يعترف "تنمان" بأن مؤلفات الفلاسفة العرب لم تدرس حق دراستها.

أما عن المنهج الذي انتهجه الشيخ في دفاعه عن الفلسفة الإسلامية فهو: بيان الأخطاء التي وقع فيها الغربيون حول الفلسفة الإسلامية، وإظهار ما تتصف به الفلسفة الإسلامية من أصالة وابتكار. وقد صحب هذا وذلك: توجيه تلاميذه إلى نشر المخطوطات التي تدلل على دور الفلسفة الإسلامية الأصيل في بناء التراث الفلسفي العالمي.

أما عن الأسباب – من وجهة نظر تنمان– التي أدت إلى عدم تقدم العرب في مجال الفلسفة فهي:

١- الكتاب المقدس عند العرب؛ لأنه –في رأيه– يعوّق النظر العقلي الحر.
٢- حزب أهل السنة؛ لأنه يتمسك بالنصوص، وقد صرح – في الوقت نفسه– أنه حزب قوي.
٣- جعلوا لأرسطو سلطاناً مستبدًّا على عقولهم.
٤- أن طبيعة العرب تميل إلى التأثر بالأوهام؛ لذلك لم يستطيع العقل العربي أن يفعل شيئا سوى شرح مذهب أرسطو، وتطبيقه على قواعد الدين عندهم؛ لذلك ظهرت لديهم فلسفة تشبه الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى.

وبعد أن عرض الشيخ مصطفى عبد الرازق كلام الباحث "تنمان" ذكر كلام الباحث "كوزان"(١).

---

(١) باحث فرنسي، توفي عام ١٨٤٧م.

يعتقد "كوزان" أن المسيحية هي آخر الأديان التي ظهرت على الأرض، وهي أكمل الأديان وأتمها، كما أن المسيحية مهد الحرية، ويرى أن المسيحية هي التي صانت النظام والحرية، وحافظت على ذخائر العلوم والفنون والآداب. إذن المسحية –من وجهة نظره– هي أصل الفلسفة الحديثة.

كما قام الشيخ مصطفى عبد الرازق بالرد على المستشرق "أرنست رينان"(١) في كتابه (تاريخ اللغات السامية)، الذي صنف البشر إلى: جنس سامي، وجنس آري، وجعل العقل السامي ليس له حظ في الإبداع العقلي، وقصر التفلسف على العقل الآري؛ حيث قال: «من الخطأ وسوء الدلالة بالألفاظ على المعاني أن نطلق على الفلسفة اليونانية المنقولة إلى العربية لفظ فلسفة عربية، مع أنه لم يظهر لهذه الفلسفة في شبه جزيرة العرب مبادئ ولا مقدمات، فكل ما في الأمر أنها مكتوبة بلغة عربية»(٢). وقد رد الشيخ عبد الرازق كلام "رينان"، وبيّن ما فيه من تناقض، فذكر ما استخلصه من كلام "رينان": أن الفلسفة العربية تعريب للفلسفة اليونانية، وان الفلسفة الإسلامية هي علم الكلام، وهذا الكلام الوارد عن "رينان" فيه تناقض. كما أوضح الشيخ أن معاصري رينان قد قاموا بالرد عليه، وبيان حكمه الجائر على الفلسفة الإسلامية. ومن هؤلاء (دوجا) و(شمويلدزر) الألماني(٣).

وكما رد الشيخ على الباحثين الغربيين فيما ذكروه من شبهات، رد كذلك على المؤلفين الإسلاميين، فيما ذكروه عن الفلسفة الإسلامية. نذكر منهم: صاعد الأندلسي (ت:١٠٧٠م)؛ حيث ذهب إلى أن العرب في الجاهلية لم يكن عندهم

(١) فيلسوف فرنسي، توفي عام ١٨٩٢م.

(٢) **تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية:** الشيخ مصطفى عبد الرازق، ص: ١٨.

(٣) **ينظر:** تمهيد لتاريخ الفلسفة، ص: ٢١.

علم الفلسفة، وأن طبيعتهم غير مهيأة لهذا العلم، وأن الكندي هو أول من اشتهر بهذا العلم، وكذلك أبو محمد الحسن الهمداني. ثم ذكر الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل" الذي ذهب إلى القول بأن العرب لم تهتم بالفلسفة إلا عدد قليل؛ ويرجع ذلك إلى قصور في طبيعة العرب، وكذلك المقريزي الذي ذكر في كتابه أن فلاسفة العرب في الجاهلية أقل من غيرهم من فلاسفة الأمم الأخرى، وجعل فلاسفة الإسلام في نفس درجة فلاسفة الروم، وكذلك الجاحظ في كتابه (البيان والتبين)، وابن خلدون في المقدمة، وابن النديم في كتابه الفهرست، ويوسف القفطي في كتابه (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، و(التوحيدي) في كتابه (المقابسات). وقد قام الشيخ مصطفى عبد الرازق بالرد عليهم فيما ذهبوا إليه.(١)

(١) **ينظر:** التمهيد، ص: ٢١، دراسات في تاريخ الفلسفة الإسلامية : زكي الميلاد ص:٨٨.

المبحث الرابع
الدلائل التي ذكرها الشيخ على أصالة الفلسفة الإسلامية

أرجع الشيخ مصطفى عبد الرازق الفلسفة الإسلامية إلى مصادرها الأصلية، ودلل على ذلك من خلال الفكر الإسلامي الخاص بمفكري الإسلام، والعلوم التي أنتجتها وأبدعتها العقلية الإسلامية. من هذه العلوم: علم الكلام، وعلم التصوف، وعلم أصول الفقه. وأكد – رحمة الله عليه– على أن العقلية الإسلامية قد ابتكرت هذه العلوم قبل أن تتصل بالفلسفة اليونانية.

وكان الشيخ مصطفى عبد الرازق شافعي المذهب، وفيًّا للإمام الشافعي؛ من أجل ذلك نراه قد ترجم رسالة الشافعي، وعني بدراستها وترجمتها وقتًا غير قصير، وقد أثَّر هذا الوفاء للشافعي على منهجه العقلي، وكذلك في نهجه الفلسفي تأثيرًا شديدًا، كما أتاح تعمق الشيخ مصطفى عبد الرازق في رسالة الشافعي، واستقصاء آثاره الخطيرة؛ في تاريخ الحياة العقلية للمسلمين، فقد رأى الشيخ أن الشافعي يستخدم المنهج الفلسفي في علم أصول الفقه، وما يتصل به من المشكلات المختلفة في الدين واللغة، وأنه قد استنباط الأحكام من النصوص؛ فارتقى برأيه هذا إلى من سبق الشافعي من المفكرين المسلمين الذين لم يجادلوا في أصول الفقه وحدها بل جادلوا في أصول الدين أيضًا، فأولئك الزعماء القدماء للأحزاب الإسلامية الأولى حين كانوا يجادلون في مذاهب أحزابهم عن الذين ثاروا على عثمان، ومن تابعوا عليًّا، ومن خاصموه، ومن وقف من هذه الفتنة موقف الحياد. وحين كانوا يجادلون في مرتكب الكبيرة: هل هو مؤمن أم كافر؟ وحين انتقلوا من هذا الجدال إلى الجدال في أمور أخرى أعمق من هذه الأمور، مثل: جدالهم في مسألة (العدل والتوحيد). لقد كانوا حين كانوا يجادلون في تلك الأمور إنما يفلسفون مسائل الدين قبل أن يعرفوا الفلسفة اليونانية.

ومعنى ذلك أن المسلمين قد أنشأوا فلسفتهم الأولى من عند أنفسهم، وكانت فلسفتهم يسيرة سمحة كالإسلام نفسه، ثم لقيت الفلسفة اليونانية بعد ذلك فأدركها ما في هذه الفلسفة من العسر والتعقيد(١).

ومن الدلائل التي ذكرها الشيخ مصطفى عبد الرازق على أصالة الفلسفة الإسلامية: *- بداية التفكير الفلسفي الإسلامي والنظريات المختلفة في الفقه الإسلامي، مثل: القياس، والاجتهاد، والرأي، وكذلك مسائل علم الكلام. وهذا يدل على الجهد الكبير الذي قام به الشيخ مصطفى عبد الرازق في خدمة التراث الإسلامي. وقد اعتبر الشيخ عبد الرازق أن العوامل الأجنبية التي أثرت في الفكر الإسلامي وتطوره مها كان شأنها فهي أحداث طارئة عليه اتصلت به بعد أن كان فكرا قائما بنفسه وكان بينهما تماذج وتدافع وليس تبعية وشرحا، بل كان له جوهره المستقل ولم تستطيع هذه الأحداث أن تمحو هذا الجوهر.(٢)

*- ومن الأدلة التي ذكرها الشيخ مصطفى عبد الرازق عن أصالة الفلسفة الإسلامية: أن الشيخ لاحظ أن التوحيد والتصوف هما صورة من صور الإبداع للعقلية الإسلامية، كما أن لهما صلة وثيقة بالبحث الفلسفي الخالص، كما أنه

---

(١) الكلام السابق هو ما قال به طه حسين عميد الأدب العربي حين كان الشيخ مصطفى عبد الرازق يعمل أستاذًا مساعدًا للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب، وقت أن كان طه حسين عميدًا لها. هذه هي نظرة من أحاط بالشيخ مصطفى عبد الرازق عن قرب، وما قدمه الشيخ للتراث الإسلامي؛ حيث تنوعت دراسته له ما بين أدب وشعر وفقه وعقيدة وفلسفة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على سعة اطلاع الشيخ مصطفى عبد الرازق، وما أفاد به التراث الإسلامي في مجالاته المختلفةِ. [ينظر: من آثار مصطفى عبد الرازق، صدرها بنبذة عن تاريخ حياة شقيقة علي عبد الرازق، مقدمة بقلم طه حسين، طبعة دار المعارف بمصر، سنة ١٩٥٧م، ص: ي.

(٢) **تمهيد لتاريخ الفلسفة:** ص٤٤: ٤٥.

رأى أن أصول الفقه هو منهج من مناهج البحث في التشريع الإسلامي؛ مما يدل على أنه مظهر من مظاهر البحث الفلسفي(١).

ولقد حثّ الشيخ مصطفى عبد الرازق على ضرورة الرجوع إلى المخطوطات التي لم تنشر، والعمل على نشرها؛ حتى يتضح دور الفلسفة الإسلامية في التراث الفلسفي العالمي. وفي ذلك يقول: «ومتى درست آثار الفلاسفة الإسلاميين حق دراستها... ومتى نشر للباحثين ما لم ينشر من آثار القوم؛ فسنعرف – عن يقين– نصيب الفلسفة الإسلامية من التراث الفلسفي للعالم»(٢). أما عن المنهج الذي انتهجه الشيخ في دفاعه عن الفلسفة الإسلامية فهو: بيان الأخطاء التي وقع فيها الغربيون حول الفلسفة الإسلامية، وإظهار ما تتصف به الفلسفة الإسلامية من أصالة وابتكار، توجيه تلاميذه إلى نشر المخطوطات التي تدلل على دور الفلسفة الإسلامية الأصيل في بناء التراث الفلسفي العالمي.

(١) **ينظر:** الكتاب التذكاري (مصطفى عبد الرازق أديبًا و مفكرًا و مصلحًا) دكتور توفيق الطويل، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٧م، ص: ٤٤.

(٢) **التمهيد لتاريخ الفلسفة**، ص: ٤٥.

المبحث الخامس

جهود مدرسة[1] الشيخ مصطفى عبد الرازق في تحقيق التراث الفلسفي وترجمة المؤلفات ونشرها

إن أهم ما تميزت به مدرسة الشيخ مصطفى عبد الرازق: هو دعوة الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى دراسة الفلسفة الإسلامية من مصادرها الأصلية، وقد استجاب لدعوته عدد ليس بقليل من تلامذته، وهم الذين أصبحوا فلاسفة وزعماء للإصلاح الفكري في القرن العشرين، نذكر منهم على سبيل المثال: توفيق الطويل، محمود الخضري، محمد مصطفى حلمي، محمد عبد الهادي أبو ريدة، إبراهيم مدكور، محمود قاسم، وأبو العلا عفيفي، علي سامي النشار، عثمان أمين، محمد عبد الله دراز، عبد الحليم محمود، عبد الرحمن بدوي، أحمد فؤاد الأهواني، أبو الوفا التفتازاني، فوقية حسين.

وقد قدم كل واحد من هؤلاء التلاميذ –الذين أصبحوا فيما بعد فلاسفة– أعمالًا جليلة لخدمة التراث الفلسفي؛ حيث كان لهم منهج محدد في دراسة المباحث الفلسفية وفي تناول المشكلات المتعلقة بالفلسفة الإسلامية، كما كانوا أصحاب اتجاه فكري يقوم على التفسير الحضاري والعقلي لهذه المشكلات.

وقد كان للشيخ أهداف محددة عمل على تحقيقها وتلامذته من بعده، تمثلت في:

١- العمل على تحقيق رسالة الأستاذ محمد عبده، وهي تحرير الفكر من الجمود والتقليد.

---

(١) التلاميذ الذين تربوا على أفكار الشيخ مصطفى عبد الرازق الإصلاحية، سواء كانوا من طلاب الأزهر أو من طلبة جامعة القاهرة.

٢- الاعتدال في الأخذ بالتجديد والمشاركة في حركة التنوير.

٣- تقدير قيمة الفلسفة الإسلامية، واعتبارها حلقة من حلقات الفكر الفلسفي العالمي.

٤- العمل على دراسة الفلسفة الإسلامية من مصادرها الأصلية(١).

تخصص تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق في مجالات المعرفة المختلفة، فمنهم من اختار:

- مجال التصوف الإسلامي. وهم: أبو العلا عفيفي، ومحمد مصطفى حلمي، وعبد الحليم محمود، وأبو الوفا التفتازاني.
- أما في مجال علم الكلام: فنجد علي سامي النشار.
- ومجال الفلسفة المشائية: برع فيه محمود قاسم، وإبراهيم مدكور.
- وفي مجال فلسفة الأخلاق: برع محمد عبد الله دراز وتوفيق الطويل.
- وفي مجال تحقيق النصوص الفلسفية ونشرها: فوقية حسين محمود، ومحمود الخضري، ومحمد عبد الهادي أبو ريدة.
- ترجمة النصوص الأجنبية: عبد الرحمن بدوي، وعثمان أمين.

توفيق الطويل(٢):

---

(١) **ينظر: موقف مدرسة مصطفى عبد الرازق من الخطاب الاستشراقي:** محمد عبد الهادي أبو ريدة أنموذجًا. المؤلف: دكتور عادل سالم عطية، الناشر: مجلة إسلامية المعرفة، السنة الخامسة والعشرون، العدد ٩٧ سنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م. ص: ١٢٦.

(٢) وُلد في بولاق بالقاهرة، تلقى تعليمه في الكُتَّاب ثم التحق بالمدرسة الابتدائية والثانوية، وبعد أن أتم دراسته الثانوية التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج فيها سنة ١٩٣٤م تنوع الإنتاج علمي للدكتور توفيق الطويل، كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية، منها: مؤتمر التعليم الجامعي الذي نظمته جامعة الدول العربية في بنغازي بليبيا، ومؤتمر الفكر العربي في مئة العام الأخيرة، الذي نظمته الجامعة=

قدّم توفيق الطويل العديد من المؤلفات لخدمة التراث الفلسفي الإسلامي. من هذه المؤلفات: كتاب الأحلام(١)، وكتاب مذهب المنفعة العامة في الفلسفة(٢)، وكتاب التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام(٣)، وكتاب قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام(٤)، وكتاب قصة النزاع بين الدين

=الأمريكية ببيروت، وقدم فيه بحثًا بعنوان: "الفكر الديني الإسلامي في مئة العام الأخيرة" وله أيضًا العديد من المقالات في الكثير من الدوريات العربية..[ينظر: رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين، ص:١٨٥: ١٨٧].

(١) **الأحلام** – دراسة للمذاهب الإسلامية فلسفية وصوفية ودينية –في موضوع الأحلام مع تتبعها إلى منابعها في الدين والتراث اليوناني والشرق القديم وبيان ما يقابلها عند المحدثين من علماء النفس. تأليف: د. توفيق الطويل، الناشر مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، سنة:١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

(٢) الناشر: مكتبة النهضة المصرية.

(٣) الناشر: دار للدكتور توفيق الطويل، كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية، منها: مؤتمر التعليم الجامعي الذي نظمته جامعة الدول العربية في بنغازي بليبيا، ومؤتمر الفكر العربي في مئة العام الأخيرة، الذي نظمته الجامعة الأمريكية ببيروت، وقدم فيه بحثًا بعنوان "الفكر الديني الإسلامي في مئة العام الأخيرة" وله أيضا العديد من المقالات في الكثير من الدوريات العربية). [ينظر: رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين ص:١٨٥: ١٨٧].

(٣) **الأحلام** – دراسة للمذاهب الإسلامية فلسفية وصوفية ودينية –في موضوع الأحلام مع تتبعها إلى منابعها في الدين والتراث اليوناني والشرق القديم وبيان ما يقابلها عند المحدثين من علماء النفس. تأليف: د. توفيق الطويل، الناشر مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، سنة: ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

(٣) **الناشر:** مكتبة النهضة المصرية. إحياء الكتب العربية، مكان النشر: القاهرة، تاريخ النشر: ١٩٤٥م.

(٤) **الناشر:** دار الفكر العربي، مكان النشر: الإسكندرية.

والفلسفة(١)، وكتاب الشعراني(٢)، وكتاب "التصوف في مصر إبان العصر العثماني. وله أيضا مؤلفات أخرى هي: : أسس الفلسفة، فلسفة الأخلاق، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق، مسائل فلسفية (مشترك)، مشكلات فلسفية (مشترك)، جون استيوارت مِل، قصة النزاع بين الدين والفلسفة، العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي، الشَّعراني إمام التصوف في عصره، الأخلاق في الفكر الإسلامي، التنبؤ بالمغيب عند مفكري الإسلام. وله التحقيقات والترجمات الآتية: "الجزء: ٨ و٩ من كتاب "المغني" للقاضي عبد الجبار عن المخلوق والتوليد"، و"الفلسفة والإلهيات، من كتاب "تراث الإسلام" تحرير المستشرق ألفريد جيوم، و"علم الغيب في العالم القديم، و"تاريخ علم الأخلاق لهنري سدجويك"، و"أفلاطون والأكاديمية (كتاب تاريخ العلم لجورج سارتون) تم اختيار الدكتور محمد توفيق الطويل عضوًا بالمجمع كان يعمل خبيرًا بلجنة الفلسفة بالمجمع، وقد أسهم في إعداد المعجم الفلسفي للطبع، وبعد اختياره عضوًا استأنفت لجنة الفلسفة نشاطها الذي كان قد توقف بعد صدور المعجم، وأخذت اللجنة في ترجمة مصطلحات المنطق وشرحها، وكان الدكتور توفيق الطويل مقررًا لها، كما ساهم في أعمال المجلس والمؤتمر(٣).

أحمد فؤاد الأهواني(٤):

---

(١) الناشر: مكتبة الآداب، مكان النشر: الجماميز، مصر: تاريخ النشر: ١٩٤٧م.

(٢) الناشر: عيسى البابي الحلبي، مكان النشر: مصر، تاريخ النشر: ١٩٤٥م.

(٣) **ينظر: في تراثنا العربي الإسلامي:** د توفيق الطويل، عالم المعرفة للطباعة والنشر – الكويت صدر في يناير ١٩٧٨م، كلمة عن المؤلف ص:٢٢٧

(٤) ولد سنة ١٩٠٨م، تخرج من كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٢٩م، عمل معلمًا في المدارس الثانوية، ثم أصبح مدرسًا بكلية الآداب عام ١٩٤٦م، ثم رئيسًا لقسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٥٦م، من تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق، له=

أحد رواد التجديد، ومن أهم الذين أثَّروا في الحركة الفكرية في مصر والعالم العربي، قدم الكثير في مجال التأليف والترجمة، له مؤلفات عديدة منها: كتاب "التعليم في رأي القابسي"، وقد نشر هذا الكتاب مرة ثانية تحت عنوان "التربية في الإسلام"، وله كتاب في السياسة بعنوان "الحرب الإسبانية".

الدكتور عبد الهادي أبو ريدة(١):

أحد تلاميذ الشيخ، وقد تنوعت أعماله ما بين تأليف وترجمة وتحقيق، وقد برع في هذه المجالات جميعًا، فقد أتقن لغات متعددة، منها: الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والفارسية(٢). أما أعماله في مجال الترجمة: فقد ترجم كتاب (تاريخ الفلسفة في الإسلام)(٣) للمستشرق (دي

=مؤلفات عديدة، منها: كتاب معاني الفلسفة، وكتاب فجر الفلسفة اليونانية، والتربية في الإسلام، وهو موضوع رسالة الدكتوراه، وله كتاب ابن سينا أحوال النفس، رسالة في النفس وبقائها ومعادها، من تحقيق الدكتور الأهواني، وكتاب الكندي فيلسوف العرب، وغيرها كثير من المؤلفات، وتوفي عام ١٩٧٠م.

(١) أحد تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق، أستاذ جامعي، تخرج من جامعة القاهرة سنة ١٩٣٤م، وحصل منها على الماجستير سنة ١٩٣٩م، وكان موضوع رسالته (إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الفلسفية والكلامية)، كما حصل على الدكتوراه من جامعة بازل بسويسرا سنة ١٩٤٥م، وموضوع رسالته (الغزالي ونقده للفلسفة اليونانية).

(٢) **ينظر: دراسات في تاريخ الفلسفة الإسلامية:** زكي الميلاد الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، الناشر مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة ص: ٢٣.

(٣) نال هذا الكتاب شهرة واسعة بعد ترجمته للغة العربية وقد تحدث فيه عن الفلسفة الإسلامية وتاريخها، وتتبع فيه المؤلف اتجاهات التفكير الفلسفي عند المسلمين، وتطور هذه الاتجاهات منذ النشأة إلى عصر ابن خلدون، وقد اعتبره البعض من أفضل ما كتب المستشرقون عن تاريخ الفلسفة الإسلامية بطريقة منهجية.

بور)[1] إلى اللغة العربية، وكتاب: (مذهب الذرة عند المسلمين وعلاقته بمذاهب اليونان والهنود) للمستشرق لبينيس، وكتاب (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) للمستشرق (آدم متز)، وكتاب (وجهة الإسلام: نظرة في الحركات الحديثة في العالم الإسلامي) مجموعة من المستشرقين[2]، وكتاب (تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية) للمستشرق ألماني (يوليوس فلهوزن).

مما سبق يتضح لنا أن السبب في اهتمام أبو ريدة بترجمة هذه المؤلفات هو اعتقاده بأهمية الترجمة، ومالها من دور مهم في النهضة الفكرية وصنع الحضارة؛ لأن الاطلاع على تراث الأمم ذات الحضارة العميقة يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من أجل التقدم والنهضة، ولم تقتصر ترجمة أبو ريده لهذه المؤلفات على ذكر معانيها، لكن صاحبها جهد كبير من خلال التعليقات المُسهِبة، والهوامش المطوَّلة، التي تشكل عملًا علميًّا قائمًا بذاته.

أما عن مؤلفاته الأخرى التي أثرت المكتبة الإسلامية فهي: (إبراهيم بن سيار النظام وآراؤه الكلامية والفلسفية) وهو مأخوذ عن رسالة ماجستير، وقد قال عنه الدكتور علي سامي النشار إنه «من أهم وأعظم ما كتب في العصور الأخيرة في الفلسفة الإسلامية، قام فيه المؤلف بدراسة تركيبة هذا الفيلسوف

(١) أستاذ جامعي بجامعة أمستردام.

(٢) ألف هذا الكتاب مجموعة من المستشرقين، وقد أشرف على هذه الترجمة المستشرق الإنجليزي "هاملتون جيب" والمستشرق "لويس ماسنيون"، وقد تضمن الكتاب موافقة خطية على هذه الترجمة من هاملتون جيب سنة ١٩٣٣م (ينظر: دراسات في تاريخ الفلسفة الإسلامية: زكي الميلاد، ص:٢٢).

المعتزلي القديم، وأخرج لنا مذهبه متكاملًا في نسق رائع»(١). ومن مؤلفاته أيضًا: (الكندي وفلسفته)(٢)، والكتاب عبارة عن مقدمة كتبها الدكتور عبد الهادي أبو ريدة عند تحقيقه لرسائل الكندي في الفلسفة. وهذه المؤلفات التي قدمها لا شك أنها أثرت المكتبة الإسلامية، وأفادت الباحثين من بعده، وهو جهد مشكور يحسب لمدرسة الشيخ مصطفى عبد الرازق في خدمة التراث الفلسفي.

كما أن له كتاب بعنوان: مضمون القرآن الكريم في قضايا الإيمان والنبوة والأخلاق والكون(٣)، وله -أيضًا- رسالة دكتوراه بعنوان (الغزالي ونقده للفلسفة الإغريقية)، قدمها باللغة الألمانية. وله -كذلك- بعض المقالات والدراسات المتفرقة شارك بها في بعض المؤتمرات والندوات، والبعض الآخر نشرت في الصحف والمجلات، وبعضها نُشر على هيئة حلقات تحت عنوان: "أمهات المسائل في الفكر الإسلامي"، والتي نشرت في (صحيفة القبس الكويتية) في الفترة ما بين أكتوبر ١٩٨٩م إلى يناير ١٩٩٠م. من هذا يتضح لنا قلة إنتاجه في مجال التأليف؛ وذلك لحرصه على الكيف وليس الكم، كما أنه كان حريصًا على ترك الأثر في كل من يحيطون به، ولن يتحقق ذلك بكثرة المؤلفات، بل بالحضور الفعلي مع تلامذته، وهو يشبه -في ذلك- أستاذه الشيخ مصطفى عبد الرازق.

أما في مجال التحقيق: فقد كان له مؤلفات عديدة لها أهميتها الكبيرة لدى الباحثين حتى يومنا هذا وهي:

---

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: علي سامي النشار، ج ١، ص ٥٣٢، ط ١٩٩٥م.

(٢) طبع سنة ١٩٥٠م، ونشر في القاهرة.

(٣) نشر في الكويت سنة ١٩٩٢م، بعد وفاة الدكتور أبو ريدة، وهو عبارة عن مقدمة كتبها لمشروع قاموس القرآن الكريم.

١- كتاب (التمهيد في الرد على الملاحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة)[١]. لأبي بكر عمر بن الطيب الباقلاني[٢]، وقد شارك مع الدكتور أبو ريدة في التحقيق الدكتور محمود الخضيري.

٢- رسائل الكندي الفلسفية والطبيعية، وقد عدها بعض الباحثين من أهم ما قدمه أبو ريدة للمكتبة الإسلامية في مجال التحقيق الفلسفي[٣].

عثمان أمين[٤]:

تنوع إنتاجه العلمي ما بين مؤلفات وترجمات وتحقيقات لكتب التراث، وهو صاحب مذهب الجوانية، جمع عثمان أمين مؤلفات الإمام محمد عبده؛ ليُخرج منها النسق الفكري لمذهبه الفلسفي، وذلك لأهمية دوره في الفكر الإسلامي المعاصر، فقام بإلقاء محاضرات في الجامعات المختلفة عن رواد التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، من أمثال: محمد عبده، ومصطفى عبد الرازق، ومحمد إقبال، وغيرهم. وقد ترك عثمان أمين مؤلفات متعددة منها: (شخصيات ومذاهب فلسفية).

---

(١) تم نشر هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٤٧م.

(٢) توفي سنة: ٤٠٣هـ

(٣) تم نشر هذه الرسائل بالقاهرة سنة ١٩٥٠م.

(٤) ولد عام ١٩٠٨م، وتوفي عام ١٩٧٨م، تخرج من الجامعة عام ١٩٣٠م، ثم سافر إلى فرنسا عام ١٩٣١م ضمن بعثة علمية لنيل درجة الدكتوراه، تفوق في دراسته في جامعة السربون، حصل على دبلوم الدراسات العليا، قدمه عن (شيلر)، وحصل على درجة الماجستير من خلال بحثه الذي قدمه عن الفيلسوف (ديكارت). (رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة، ص:١٦٢).

عبد الرحمن بدوي [١]:

تنوع إنتاج عبد الرحمن بدوي ما بين تأليف والترجمة[٢]، وكان أحد أعلام الحياة الفكرية في مصر، عمل رئيسًا لقسم الفلسفة بجامعة عين شمس لأكثر من عشرين عامًا، وسافر إلى الكويت، فظل بها مدة طويلة يؤلف ويترجم ويحقق، ثم انتقل إلى باريس بجوار المكتبة الوطنية، وقام بالدفاع عن الإسلام ضد منتقديه، كما قام بالتأليف في تاريخ الفلسفة الغربية، قام عبد الرحمن بدوي بنشر

---

(١) ولد عبد الرحمن بدوي عام: ١٩١٧م، ويعد أحد أبرز فلاسفة القرن العشرين، وأكثرهم إنتاجًا؛ حيث تزيد مؤلفاته على ١٥٠ كتابًا. ولد بقرية شرباص في دمياط، أنهى دارسته الابتدائية عام ١٩٢٩م في مدينة فارسكور، ثم شهادة الكفاءة عام ١٩٣٢م من مدرسة السعدية في الجيزة، ثم أنهى البكالوريا عام ١٩٣٤م من مدرسة السعدية، ثم التحق بعدها بجامعة القاهرة كلية الآداب قسم الفلسفة عام ١٩٣٤م، ثم ابتعث إلى ألمانيا، وعاد إلى مصر عام ١٩٣٧م، حصل على الدكتوراه عام ١٩٤٤م من جامعة القاهرة، وكان عنوان رسالته(الزمان الوجودي)، ناقش فيها عبد الرحمن بدوي مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية والزمان الوجودي. وفاته: توفي في القاهرة عام ٢٠٠٢م عن عمر يقارب ٨٥ عامًا [ينظر: عبد الرحمن بدوي مؤرخا للفلسفة اليونانية: عبد الرحمن بدوي: مصطفى حسن النشار، ودراسات مهداة: إشراف أحمد عبد الحليم عطية، ٣٩ صفحة، والفيلسوف المتوحد –عبد الرحمن بدوي: أحمد محمود صبحي، ودراسات مهداة، إشراف أحمد عبد الحليم عطية ١٧ صفحة. [ينظر: عبد الرحمن بدوي: دراسات مهداة. أحمد عبد الحليم عطية. الطبعة الأولي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م ينظر: فلاسفة العرب مقال عن عبد الرحمن بدوي: [https://٢u.pw/yXyR٥J

(٢) **ينظر:** الفيلسوف الشامل: مسار حياة وبنية عمل عبد الرحمن بدوي في عيد ميلاده الثامنين: حسن حنفي: دراسات مهداة/ إشراف أحمد عبد الحليم عطية ص: ٨، الناشر: إثراء المعارف الرقمية.

الترجمات العلمية للتراث اليوناني، وكان هدفه من ذلك علميًا خالصًا، وكان له أسلوبه الخاص في الترجمة، من حيث تقطيع النص إلى فقرات، ووضع عناوين رئيسية وفرعية لها؛ أسوة بالترجمات الأوربية الحديثة، ووصف المخطوط وأماكنها وتواريخها، وأثر النص في العالم العربي ومساهمته في الحياة العقلية فيها. ومن الأمثلة على ذلك: تحقيقه كتاب أرسطوطاليس (في السماء والآثار العلوية)؛ حيث عرض الموضوع، وحلل النص، ورصد ما ورد عن هذه الترجمة في المصادر العربية القديمة، كما وصف المخطوطة والشروح المتأخرة لها، والترجمات التي ترجم إليها سواء إلى اللاتينية أو العبرية(١). ويتساءل بعض الباحثين عن هذه العقلية الفذة التي بلغ إنتاجها العقلي ما يزيد عن المائة وخمسين مؤلف ما بين تأليف وتحقيق وترجمة؛ نذكر منها: ربيع الفكر اليوناني(٢)، دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب، دفاع عن محمد (ﷺ) ضد المنتقصين من قدره، خلاصة الفكر سلسلة الفلاسفة نيتشه(٣)، دراسات في الفلسفة الوجودية، النصيرية، فصل من كتاب مذاهب الإسلاميين(٤)، الزمان الوجودي(٥)، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية دراسات لكبار المستشرقين(٦)،

(١) **ينظر: كتاب الفيلسوف الشامل:** حسن حنفي، ص:٤٦: ٤٧.

(٢) طبعة –مكتبة النهضة المصرية /الطبعة الثالثة.

(٣) الطبعة الخامسة ١٩٧٥م، الناشر: وكالة المطبوعات –الكويت.

(٤) المجلد الثاني الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

(٥) طبعة: ١٩٧٣– الناشر: دار الثقافة بيروت.

(٦) طبعة:١٩٤٠م، مكتبة النهضة المصرية.

الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، أفلوطين عند العرب(١)، فلسفة العصور الوسطى(٢)، فلسفة الدين والتربية عند كانط(٣)، خريف الفكر اليوناني(٤)، موسوعة الفلسفة(٥)، موسوعة المستشرقين(٦).

علي سامي النشار(٧):

الذي قدم كتابًا رائعًا عن مفكري الإسلام، بعنوان (مناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسطي)، وقد استطاع -من خلال هذا الكتاب- أن يرد على مؤرخي المنطق الذين ينكرون الدور العظيم الذي قام به

---

(١) طبعة: ١٩٥٥م الناشر مكتبة النهضة المصرية.

(٢)الطبعة الثالثة ١٩٧٩م، الناشر دار القلم وكالة المطبوعات الكويت.

(٣)الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(٤) الطبعة الرابعة ١٩٧٠م الناشر: مكتبة النهضة المصرية.

(٥)الطبعة الأولى ١٩٨٤م ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.

(٦) الطبعة الثالثة ١٩٩٣م الناشر دار العلم للملايين - بيروت.

(٧) ولد علي سامي النشار في يناير ١٩١٧م بالقاهرة، حصل على الثانوية عام ١٩٣٥م، ثم التحق بجامعة القاهرة للدراسة، تتلمذ على يد كل من: لالاند، وكواريه، والشيخ مصطفى عبد الرازق وكان اكثرهم تأثيرًا عليه هو الشيخ مصطفى عبد الرازق، تخرج من كلية الآداب قسم الفلسفة عام ١٩٣٩م، وكان الأول على دفعته حصل على الماجستير عام ١٩٤٢م، تحت إشراف الشيخ مصطفى عبد الرازق، و عنوان رسالته: (مناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسطاليسي)، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة كمبردج الإنجليزية عام: ١٩٤٨م، وكان عنوان رسالته (أبو الحسن الششتري المتصوف الأندلسي)، أشرف على رسالته المستشرق البريطاني (آربري)، توفي عام: ١٩٨٠م. [ينظر :علي سامي النشار : مصطفى حسن النشار، نشر عام ٢٠١٧م. وأوراق فلسفية الناشر كرسي اليونسكو فرع جامعة الزقازيق، بحوث ومقالات، العدد:٥٥ ص:٢٠٧].

علماء الإسلام في مجال مناهج البحث والمناظرة، وكذلك الرد على الادعاء بأنهم أخذوا المنطق عن اليونان، وأنه كان المنهج الوحيد الذي اعتمد عليه في أبحاثهم، كما أكد على أن مفكري الإسلام قاموا بنقد منطق أرسطو، ووضعوا المنطق الاستقرائي كاملًا، وهو منهج تجريبي بعيد كل البعد عن المنطق الأرسطي، ثم دلل على صحة كلامه بوثائق تاريخية تثبت بلا أدنى شك أن المسلمين استخدموا الطرق التجريبية للتحقق من النتائج، سواء في مجال دراستهم للطب والعلوم الطبيعية والكيميائية والفلكية، وهذا المنهج وصل إلى أوروبا واستفادوا منه عن طريق علماء مسلمين، ثم نسبوه لأنفسهم، ولقد كان هذا المنهج سببًا في إقامتهم لهذه الحضارة الإنسانية. كما قدم الدكتور علي سامي النشار كتاب بعنوان (نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام)، جاء هذا الكتاب على ثلاثة أجزاء.

وقد اختلف الدكتور سامي النشار مع أستاذه؛ فيرى الشيخ مصطفى عبد الرازق أنه كان لفلاسفة الإسلام أصالة فكرية تجعل لهم طابعا خاصا يتميزون به عن فلاسفة اليونان، بينما يرى التلميذ أن هؤلاء الفلاسفة كانوا امتدادًا فكريًّا لا يختلف عن فلاسفة اليونان، وقد ذكر الدكتور النشار فضل أستاذه في مقدمة كتابة " نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام[١].

أبو العلا عفيفي:[٢]

---

(١) وقد قال بهذا الاختلاف بين الشيخ وتلميذه عدد من الباحثين، منهم: نادر عمر عبد العزيز، في رسالته في الماجستير بعنوان الشيخ مصطفى عبد الرازق ومنهجه الإصلاحي/ دراسات في تاريخ الفلسفة الإسلامية: زكي الميلاد الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، مركز عين للدراسات الفكرية المعاصرة.

(٢) ولد في محافظة الجيزة عام ١٨٩٧م، وقيل عام ١٩٧٥م، تخرج من كلية دار العلوم عام ١٩٢١م، وحصل على منحة دراسية لإنجلترا لدراسة التربية وعلم النفس عام=

وقد تنوع إنتاجه ما بين: تأليف، وترجمة، وتحقيق، كما تنوعت مؤلفاته في مجال الفلسفة والمنطق بشكل عام، وبين مجال التصوف الإسلامي بوجه خاص. أما في مجال التأليف فله عدة مؤلفات نذكر منها:

١- **الفلسفة الصوفية لمحيي الدين ابن عربي:** وهو الرسالة التي أعدها للدكتوراه بجامعة كمبردج بإنجلترا، وهي محاولة علمية دقيقة لدراسة فلسفة ابن عربي الصوفية.

٢- **الملامتية(١) والصوفية وأهل الفتوة:** وهي دراسة فريدة عن فرقة "الملامتية" الصوفية(٢).

=١٩٢٤م، درس الفلسفة بجامعة كامبريدج، وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٢٧م، ثم الدكتوراه عام ١٩٣٠م، عين مدرسًا للفلسفة بكلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة)ن وترقى إلى منصب رئيس قسم الفلسفة بالجامعة، ثم انتدب للتدريس بجامعة الإسكندرية، كما انتدب للتدريس بجامعة لندن وكلية هاملتون بأمريكا، عين عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقررًا للجنة الفلسفة في المجلس. تنوع إنتاج أبو العلا عفيفي ما بين: مؤلفات، ومترجمات، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأبحاث العلمية المنشورة، من أهمها: تحقيق كتاب (فصوص الحكم) لابن عربي (التصوف: الثورة الروحية في الإسلام). توفي عام ١٩٦٦م، وهو من رواد التجديد. في الفلسفة المصرية في القرن العشرين. [مصطفى النشار، دار النشر: نيو بوك للنشر والتوزيع، رقم الطبعة: الأولى، تاريخ طبع: ٢٠١٧م ص: ٧٣: ٧٥].

(١) ظهرت بمدينة «نيسابور» في «خُراسان» فِرقةٌ من فِرَق الصوفية، أُطلِق عليها «المَلامَتِيّة» أو «المَلامِيّة»، واختارت هذا الاسمَ لما يَتضمنه من معنًى عميق، مُشتق من المَلامة واللّوم والنفس اللائمة لصاحبها دائمًا، المُؤنِّبة والمُحاسِبة له على كل ما يَصدر منه، كما يُبرِز الاسمُ أيضًا معنى الجهاد، وهو جهاد النفس ولَومها ونَهيُها عن الخوض في باطل.

(٢) نُشر الكتاب في عام ١٩٤٥م، كما نشر في عام ٢٠٢٠م مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع.

٣- الناحية الصوفية في فلسفة ابن سينا(١).

أما ترجماته فأهمها:

١- كتاب «مجمل المعرفة الحديثة»: تأليف «أ. وولف»، وهو كتاب جمَع فيه مقالات أستاذه «نيكلسون» تحت عنوان (فن التصوف الإسلامي وتاريخه).

٢- بحث نشر بمجلة كلية الآداب بعنوان (من أين استقى محي الدين ابن عربي فلسفته الصوفية)(٢).

٣- تحقيق وتعليق على (جواهر الإسلام) لعضد الدين الإيجي، نشر بكلية الآداب القاهرة عام ١٩٢٥م.

٤- بحث باللغة الإنجليزية بعنوان (تأثير الكتب المنسوبة إلى هرمس في التفكير الإسلامي) نشر في لندن سنة ١٩٥١م.

٥- فهرست مؤلفات ابن عربي، وقد قام بتحقيق النص، مع ذكر تعليقات وافية على الكتاب، نشر في مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٥٥م.

٦- الأثر الفلسفي الإسكندري في رسالة حي بن يقظان لابن سينا. بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٤م.

بحث بعنوان التصوف بوصفه نظرية في المعرفة وضبط النفس ونشر باللغة الإنجليزية، تم نشر الكتاب من قبل الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

٧- أبو القاسم ابن قاسي وكتاب خلع النعلين. بحث منشور بكلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٨م.

---

(١) نُشر الكتاب بمناسبة العيد الألف لميلاد ابن سينا، وقد نشر في الكتاب الذهبي الذي أعد لهذه المناسبة نشر سنة ١٩٥٢م.

(٢) نشر بمجلة كلية الآداب في العدد الأول من المجلد الأول في عام ١٩٣٣م، وطبع في المعهد الفرنسي بالقاهرة عام ١٩٣٤م.

٨- أثر الغزالي في توجيه الحياة العقلية والروحية في الإسلام. بحث منشور من أعمال مهرجان "الغزالي" المنعقد بدمشق عام ١٩٦١م.

٩- موقف ابن خلدون من الفلسفة والتصوف. وهو بحث منشور بالقاهرة عام ١٩٦١م.

وهذه الأعمال التي تركها أبو العلا عفيفي لا شك أنها أثرت المكتبة الإسلامية، وتعد قيمة علمية كبيرة استفاد منها الباحثون في مجال الفكر الإسلامي والفلسفي.

ومن خلال تتبع أعمال "أبو العلا عفيفي" نجد أن دارسته للعلوم الغربية، وتأثره بالمناهج العقلية؛ لم تبعده في المجال الفلسفي العام عن التصوف، فوجد أن التصوف هو الجانب الخصب والاشراقي للفلسفة الإسلامية، كما يرى أن روحانية الإسلام تتمثل في التصوف.

محمد مصطفى حلمي: (١)

---

(١) ولد محمد مصطفى حلمي في حي شبرا بالقاهرة في شهر أكتوبر عام ١٩٠٤م، حصل على شهادة الكفاءة من المدرسة العبيدية، ثم حصل على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٢٣م من المدرسة الثانوية الملكية، تردد أثناء دراسته الثانوية على الجامعة المصرية القديمة ليستمع إلى محاضرات أساتذتها، منهم: طه حسين، ومنصور فهمي. ولما أصيب بصره قاطع الدراسة فترة، ثم ألتحق بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم تحول إلى قسم الفلسفة، وكان معظم أساتذته من جامعة السوربون، كما كان من أساتذته الشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور منصور فهمي، كما درس على يد الأستاذ إيميل بريهيه. تخرج محمد مصطفى حلمي من كلية الآداب سنة ١٩٢٩م، ثم أتصل بالشيخ مصطفى عبد الرازق الذي كانت شخصيته محببة إلى جميع تلاميذه، ومنذ ذلك الحين اختار أن يتحول إلى دراسة الفلسفة الإسلامية والتصوف تحت إشراف أستاذي، حصل على درجة الدكتوراه، وكان عنوان الرسالة ابن الفارض والحب الإلهي.

يعد من الرواد الأوائل الذين عملوا على إحياء التراث الفلسفي عامة والتصوف الإسلامي بصفة خاصة، والأعمال التي قدمها كان الهدف منها مواجهة التحديات الثقافية الاستعمارية الأوروبية، وقد عُني بالتراث عناية خاصة؛ إيماناً منه بإمكان الملائمة بين التراث والثقافة الوافدة إلينا؛ لأن التراث يعطينا ثقة في أنفسنا، ويؤكد شخصيتنا الأصيلة في مواجهة الثقافات الوافدة إلينا على اختلاف اتجاهاتها.

عمل محمد مصطفى حلمي بالتدريس في كلية الآداب جامعة القاهرة، كما كان له دور كبير في إحياء التراث الفلسفي الإسلامي؛ والسبب في ذلك يرجع إلى ما أثير في تلك الفترة من شكوك حول قيمة التراث العربي الإسلامي، وقد ترك محمد مصطفى حلمي مؤلفات وبحوث كثيرة أثرى بها المكتبة الفلسفية. بعض هذه المؤلفات في التصوف الإسلامي، وبعضها الأخر في الفلسفة الإسلامية، والبعض الآخر في تحقيق المخطوطات والتقديم لها والتعليق عليها.

من مؤلفاته: ابن الفارض والحب الإلهي. وهو موضوع رسالته في الدكتوراه، وقد تحدث فيها عن شخصية الصوفي عمر ابن الفارض وحياته، والحب الإلهي وما اشتمل عليه هذا الحب من معانٍ فلسفية، كما تكلم عن مذهب ابن الفارض في وحدة الشهود. وبيَّن أنه هو يختلف عن مذهب ابن عربي في وحدة الوجود. وقد صحح محمد مصطفى حلمي الآراء الخاطئة التي أخذها الباحثون عن ابن الفارض، وأدرجوه ضمن القائلين بوحدة الوجود(١).

ومن مؤلفاته أيضًا: الحياة الروحية في الإسلام. وقد قسم التصوف فيه حسب عصوره المختلفة، كما اهتم ببيان المصدر الإسلامي المتمثل في: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وما جاء عن الصحابة من الأقوال والأحوال، كما

(١) وقد نشر عام١٩٤٥م في القاهرة.

تحدث عن نشأة التصوف الإسلامي؛ حتى يرد على المستشرقين الذين ارجعوا التصوف إلى مصادر أجنبية عن الإسلام مثل المسيحية، والفارسية، والهندية، واليونانية.

كما ألف بحثًا بعنوان: (حكيم الإشراق وحياته الروحية) عن السهروردي المقتول الصوفي المتفلسف(١)، كما ألف (الخصائص النفسية للرياضات والأذواق الصوفية)(٢)، تحدث فيه عن التصوف الإسلامي من منظور علم النفس الحديث(٣).

ومن مؤلفاته: (آثار السهروردي المقتول)(٤)، وبحث بعنوان (ذو النون المصري)(٥)، و(الخصائص الأخلاقية للرياضات والأذواق الصوفية)(٦)، وسلسلة مقالات في آداب التصوف بعنوان (صفحات ونفحات)(٧)، وكتاب صغير بعنوان (الحب الإلهي في التصوف الإسلامي)(٨)، كما كان له مؤلفات في الفلسفة الإسلامية والشرقية منها: (في تاريخ الفلسفة الشرقية)(٩)، بحث

(١) بحث نشر في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد ١٢، ج ٢ ديسمبر ١٩٥٠م.

(٢) نشر هذا البحث بمجلة علم النفس، جماعة علم النفس التكاملي، مجلد ٦، العدد٣ مـــايو / فبراير ١٩٥١م.

(٣) نشر في مجلة علم النفس في عام ١٩٥٠م.

(٤) تم نشر هذا البحث بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد ١٣، ج ١، عام ١٩٥١م.

(٥) بحث نشر بدائرة المعارف الإسلامية، العدد :١١، المجلد:٩ن عام: ١٩٥٣م.

(٦) بحث نشر بمجلة معهد الدراسات الإسلامية عام ١٩٥٨م.

(٧) نشرت بمجلة الإسلام التصوف في الفترة ما بين ١٩٥٨ إلى ١٩٦١م.

(٨) نشرة في سلسلة المكتبة الثقافية بالقاهرة عام ١٩٦٠م.

(٩) كتاب تم تجميع محاضرات محمد مصطفى حلمي بكلية أصول الدين، عام ١٩٣٦م.

بعنوان السعادة الإنسانية عند ابن سينا(١)، وله في الفلسفة الحديثة بحث بعنوان نظرية الجوهر عند ديكارت وسبينوزا(٢).

أما في مجال تحقيق نصوص التراث: فله العديد من الكتب المحققة منها: (راحة العقل)، وهو عن الدعوة الإسماعيلية كما يبين الصبغة الفلسفية التي اتصفت بها مذاهب الشيعة الإسماعيلية(٣)، كما قام بتحقيق كتاب المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار المعتزلي، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب الباقية للمعتزلة حتى يومنا هذا(٤).

من خلال العرض السابق لتلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق وجهودهم في خدمة التراث الفلسفي يتضح لنا:

١- بعد الوقوف على جهود مدرسة الشيخ عبد الرازق والأعمال التي قدمها تلاميذه نجد أن كل واحد منهم يعد موسوعة في بابه ومن الأمثلة على ذلك عبد الرحمن بدوي والذي وصلت مؤلفاته إلى ما يزيد على المائة والخمسين مؤلف في مختلف مجالات المعرفة فقضى حياته في خدمة العلوم الإسلامية والدفاع عنها وله كتاب في الدفاع عن القرآن الكريم والنبي (ﷺ) الأول بعنوان: دفاعا عن القرآن ضد منتقديه، والثاني بعنوان: دفاع عن محمد (ﷺ) ضد المنتقصين من قدره.

---

(١) بحث نشر بمجلة الثقافة العدد ٦٩١، عام ١٩٥٢م.

(٢) بحث حصل به على درجة الماجستير في الفلسفة عام ١٩٣٢م.

(٣) اشترك محمد مصطفى حلمي مع الدكتور محمد حسين كامل في تحقيق هذا الكتاب والتقديم له، ومؤلف هذا الكتاب هو حميد الدين الكرماني، تم نشر هذا الكتاب في دار الفكر العربي عام ١٩٥٢م.

(٤) نشر هذا الكتاب في الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة عام ١٩٦٥م.

٢- وأما تلميذه عبد الهادي أبو ريدة والذي فاقت شهرته في داخل البلاد وخارجها وكان متقننا لعدد من اللغات مكنته من الترجمة والتأليف بلغات منها الألمانية والانجليزية والفرنسية بخلاف المؤلفات والكتب المحققة التي أفادت الباحثين في مختلف مجالات المعرفة.

٣- وكذلك علي سامي النشار والذي يعد أقرب تلاميذ الشيخ إليه وقد ذكرت الدراسة السابقة بعضا من هذه المؤلفات.

٤- على الرغم من المكانة العظيمة للشيخ عبد الرازق عند تلاميذه وتقديرهم له إلا أن ذلك لم يمنعهم من الاختلاف معه في بعض آراءه، ومن ذلك اختلاف النشار مع أستاذه في مسألة أصالة الفلسفة الإسلامية فذهب النشار إلى أن فلاسفة الإسلام كانوا امتداد لفكر فلاسفة اليونان.

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

أولا: أهم نتائج البحث:

١- على الرغم من كون الشيخ مصطفى عبد الرازق من دعاة التنوير والتجديد –وهذا ما يتضح من خلال دعوته لإصلاح التعليم في الأزهر ورفض الطريقة المدرسية التي تدرس بها نصوص التراث– إلا أنه دعا لإحياء التراث وقراءته بطريقة جديدة ومبتكرة بعيدة كل البعد عن الجدل والتعصب حتى يتحقق التقدم المنشود للفلسفة الإسلامية.

٢- يرى الشيخ عبد الرازق أن بداية النظر العقلي عند المسلمين هو الاجتهاد بالرأي في الأحكام الشرعية؛ لأنه أقل نواحي التفكير تأثرا بالمؤثرات الفكرية الخارجية.

٣- يرى الشيخ عبد الرازق أن بناء ثقافة الأمة وإعادة مجدها لا يكون إلا من خلال الاحتفاظ بالقديم، مع الأخذ بالحديث لكن لا ينبغي أن يطغى أحدهما على الأخر.

٤- إن الواجب على فلاسفة الإسلام المعاصرين الوقوف أمام محاولات تشويه التراث من قبل الغرب والوثوق بتراثنا الحضاري؛ لأنه يحمل في طياته الأصالة والابتكار.

٥- لا شك أن المنهج الذي وضعه الشيخ عبد الرازق هو الذي حدد الطريق الذي سار عليه تلاميذه من بعده، وهو الذي دفعهم إلى التعمق في دراسة الفكر الإسلامي؛ حتى يطلعوا على ما فيه من أصالة، ويعملوا على إحيائه من خلال نشر مخطوطاته التي لم تنشر، وبالفعل قامت المدرسة بنشر عدد كبير من هذه المخطوطات التي ذخرت بها المكتبات العربية، والتي أثرت بها الحركة الفكرية المعاصرة.

٦- قدمت مدرسة الشيخ عبد الرازق دراسات علمية جادة في مختلف فروع المعرفة للتعريف بشخصيات إسلامية لم تنل حظها من الشهرة، فقامت بالتعريف بها من خلال تحقيق كتبهم والتعليق عليها، كما سبق أن أشارت الدراسة لبعض هذه المؤلفات.

٧- استطاع الشيخ عبد الرازق أن يغرس في عقول تلاميذه الإيمان بالتراث الفلسفي، والوقوف أمام المستشرقين، ومناقشة أرائهم، وعدم قبولها إلا بعد عرضها على العقل والرد عليها.

ثانيًا: أهم التوصيات:

١- العمل على نشر مؤلفات الفلاسفة المعاصرين في مصر والعالم العربي، خاصة في المائة عام الأخيرة؛ وذلك من أجل التعريف بهم وبيان جهودهم في خدمة الحركة الفكرية المعاصرة.

٢- توجيه الباحثين لعمل بحوث حول الفلاسفة المعاصرين، خاصة الذين لم ينالوا حظهم من الشهرة، وقد قام الدكتور مصطفى النشار بالتعريف بالبعض منهم في كتاب بعنوان (رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين).

٣- توجيه المؤسسات العلمية لإنشاء سلاسل لإعادة نشر التراث. ومن الأمثلة على ذلك: مكتبة الإسكندرية التي قدمت برنامج نشر خاص بالمكتبة يركز على الموضوعات غير المطروقة في ساحة النشر، وكذلك قامت مكتبة سور الأزبكية بإنشاء سلسلة بعنوان: (في الفكر النهضوي الإسلامي)، ودار نشر المكتبة الأمريكية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، وغيرها العديد من الدور النشر.

المصادر والمراجع

- أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر دكتور محمد عبد الوهاب غانم الناشر دور المقاصد بالطبع الأولى ١٤٣٩هـ -٢٠١٨م.

-التجديد الفلسفي في زمن النهضة (الفاعلون والسياق) الدكتور محمد حلمي عبد الوهاب-القاهرة نيو بوك ط:١.

- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية-تأليف مصطفى عبد الرازق طبعة ٢٠١١م تقديم محمد حلمي عبد الوهاب-دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني بيروت.

- التراث والتجديد مناقشات وردود للدكتور أحمد محمد الطيب -جامعة قطر

- ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية مصطفى عبد الرازق محمد إقبال إبراهيم مدكور تأليف حامد طاهر -مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ج ٧٢ ط: ١٩٩٣م.

- دراسات في تاريخ الفلسفة الإسلامية تأليف: زكي الميلاد- ط:١ سنة ١٤٣٩-٢٠١٨م -الناشر مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة.

- من آثار مصطفى عبد الرازق - قام بجمعه: الشيخ علي عبد الرازق -تقديم: طه حسين الناشر دار المعارف المصرية-سنة ١٩٥٧م.

-المفكر الإسلامي المعاصر مصطفى عبد الرازق للدكتور علي عبد الفتاح المغربي -الطبعة الثانية سنة ١٩٨٧م.

- كتاب الشيخ الأكبر مصطفى عبد الرازق مفكرا وأديبا ومصلحا تأليف مجموعة من أساتذة الفلسفة-تقديم الدكتور عاطف العراقي طبعة المجلس الأعلى للثقافة سنة ١٩٩٧م.

- كتاب الأستاذ الأكبر مصطفى عبد الرازق بين المنحنى العلمي والسلوك الإنساني بقلم الدكتور محمد رجب بيومي -جناح الأزهر ٢٠١٨م.
- رسالة ماجستير بعنوان (الإنسان عند مصطفى عبد الرازق) مقدمة من الباحث علي عبد الفتاح أحمد كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م.
- رسالة ماجستير بعنوان (مدرسة مصطفى عبد الرازق وتأثرها بابن رشد) مقدمة من الباحث: أشرف عكاشة طلبة مسعود - جامعة بنها - قسم الفلسفة سنة ١٩٩٧م.
- رسالة ماجستير بعنوان: مصطفى عبد الرازق حياته وآثاره د. عبد الله الزرلي -ط: ١٩٨٩م. جامعة تونس للآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب- بتونس.
- رسالة دكتوراه بعنوان: (شيخ الأزهر وجهوده في الدعوة) مقدمة من الباحث عبد العظيم بدوي- جامعة الأزهر: كلية أصول الدين بالقاهرة، سنة ١٩٩٨م.
- رسالة ماجستير بعنوان مدرسة مصطفى عبد الرازق وأثرها على الفكر الإسلامي مقدمة من الباحث: عصمت نصار بجامعة جنوب الوادي سنة ١٩٩١م.
- الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا الدكتور حامد طاهر- ط: ٢٠٠٢م.
- المفكر الإسلامي المعاصر مصطفى عبد الرازق بقلم دكتور علي عبد الفتاح المغربي طبعة دار المعارف الطبعة الثانية سنة أ ١٩٨٧م.
- مصطفى عبد الرازق وكتابه التمهيد تأليف: سعيد زايد: الناشر وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية مج ٥، ع ٣ تاريخ النشر: ١٩٧٦م.
- مناهج البحث عند مفكري الإسلام - واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي- تأليف: دكتور علي سامي النشار- الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر -بيروت، ط/١٤٠٤-١٩٨٤م.

– من آثار مصطفى عبد الرازق، قام بجمعه: الشيخ علي عبد الرازق، تقديم: طه حسين، الناشر دار المعارف المصرية، سنة ١٩٥٧م.
– (شيخنا الأكبر مصطفى عبد الرازق أستاذ الفلسفة الإسلامية) دكتور توفيق الطويل الكتاب التذكاري (مصطفى عبد الرازق أديبا ومفكرا ومصلحا) الناشر الهيئة العامة للشؤون المطابع القاهرة المجلس الأعلى للثقافة طبعة: ١٩٩٧م.
–مصطفى عبد الرازق وكتاب التمهيد / سعيد زايد، المجلد: ٥/ العدد: ٣ وزارة الثقافة والاعلام :١٩٧٦م.
– قراءة في فكر الشيخ مصطفى عبد الرازق للدكتور محمد عبد الرحيم الزيني أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية التربية – جامعة صنعاء ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م الطبعة الأولى الناشر دار اليقين للنشر والتوزيع مصر المنصورة.
– موقف مدرسة مصطفى عبد الرازق من الخطاب الاستشراقي –محمد عبد الهادي أبو ريدة أنموذجًا. المؤلف: دكتور عادل سالم عطية، الناشر: مجلة إسلامية المعرفة، السنة الخامسة والعشرون، العدد ٩٧ سنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
– في تراثنا العربي الإسلامي: د توفيق الطويل، عالم المعرفة للطباعة والنشر – الكويت صدر في يناير ١٩٧٨م، كلمة عن المؤلف.
– دراسات في تاريخ الفلسفة الإسلامية: زكي الميلاد الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، الناشر مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة.
– الفيلسوف الشامل: مسار حياة وبنية عمل عبد الرحمن بدوي في عيد ميلاده الثامنين." حسن حنفي: دراسات مهداة / إشراف أحمد عبد الحليم عطية /الناشر: إثراء المعارف الرقمية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	٦٧٩
الملخص باللغة الإنجليزية	٦٨١
المقدمة	٦٨٥
أسباب اختيار الموضوع	٦٨٧
إشكالية الدراسة	٦٨٧
منهج الدراسة	٦٨٨
الدراسات السابقة	٦٨٩
ترجمة موجزة للشيخ مصطفى عبد الرازق	٦٩٠
المبحث الأول: جهود الشيخ مصطفى عبد الرازق العلمية والتعليمية وأهم مؤلفاته	٦٩٢
–دور الشيخ مصطفى عبد الرازق ومدرسته في تحقيق التراث الإسلامي	٦٩٨
المبحث الثاني: تأثير الإمام محمد عبده على الشيخ مصطفى عبد الرازق	٧٠٠
المبحث الثالث: الرد على الشبهات التي أثيرت حول الفلسفة الإسلامية والقول بعدم أصالتها	٧٠٣

المبحث الرابع: الدلائل التي ذكرها الشيخ على أصالة الفلسفة الإسلامية	٧٠٧
المبحث الخامس :جهود مدرسة الشيخ مصطفى عبد الرازق في تحقيق التراث الفلسفي وترجمة المؤلفات ونشرها	٧١٠
الخاتمة	٧٢٤
المصادر والمراجع	٧٢٦
الفهرس	٧٣٤